# موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

# فاطمة الزهراء

بنت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

(١)

شمارد
تاريخ ق

# موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

## حياة فاطمة ومناقبها

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الأول

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

# مقدمة الناشر

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين الطيبين وعلى صحبه الميامين وبعد:

فإن الدار من المهتمين بالكتب الإسلامية عامة وكتب عترة النبي محمد ﷺ خاصة، وقد أصدرنا سابقاً في هذا المجال «مسند أمير المؤمنين عليه السلام» والذي جمع فيه المؤلف كل ما صدر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورتبه موضوعياً على الأحرف الأبجدية.

كما وأصدرنا «موسوعة أهل البيت عليهم السلام» والتي تعتبر الموسوعة الأشمل لحياة ومباني أهل البيت عليهم السلام كافة، والتي أسهب بها المؤلف بحثاً وتحقيقاً في جملة من المواضيع الإسلامية الخاصة والعامة.

وأيضاً هنا سعي لإنجاز «موسوعة النبي الأكرم ﷺ» نتحدث فيها عن حياته ومناقبه وسيرته وحروبه.

والبشرى السارة الأخيرة التي نزفها للقراء الأعزاء هي قرب صدور «مسند الإمام الحسين عليه السلام» وموسوعته الشاملة والتي تعتبر الموسوعة الأولى في هذا المجال لسيد الشهداء عليه السلام، والتي أبدع المؤلف فيها في استخراج المواضيع المتعلقة بالإمام الحسين عليه السلام، كما وجمع كل أقوال الإمام الشهيد المتناثرة في المصادر الإسلامية ورتبها على مواضيع مختلفة.

كما وأصدرنا «**موسوعة زينب الكبرى عليها السلام**» وهي الموسوعة الأولى التي تتحدث عن تفاصيل حياة السيدة زينب الكبرى عليها السلام وعن الأحداث التي جرت عليها خاصة في كربلاء، إضافة إلى آثار السيدة زينب على هذه الثورة المباركة في كربلاء.

وأما هذه الموسوعة «**موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام**» فقد حاول المصنف أن يجدد فيي طرح الأبحاث والمواضيع حول سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وذلك من خلال دراسة معمقة لتفاصيل حياتها عليها السلام ومواقفها المشرفة سواء في زمن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أم في زمن زوجها أمير المؤمنين عليه السلام.

**دار نظير عبود**

# المقدمة

مَنْ هي فاطمة؟!

بل هي أمّ الكلمات المحكمة ... في غيب ذاتها فكانت مبهمة
في أفق المجد هي الزهراء ... للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار ... ومطلع الشموس والأقمار[1]

هي فاطمة بنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، بنت خديجة الكبرى، أمّ أبيها في الرسالة والبعثة والدفاع عن الدين لا في الولادة، وأُمُّ سيّدا شباب أهل الجنّة في الإمامة، وزوجة عليّ بن أبي طالب في الولاية.

هي كما قالوا «وتر في غمد» «ونداء الملايين» «وشهاب النبوّة الثاقب» «وأُنثى في القمّة» «وربيبة الوحي».

هي الزهراء البتول الطاهرة المطهّرة الحوراء الإنسيّة.

هم النور نور الله جلّ جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر

هي قدوة ليس للنساء فقط، وإن كان كتابنا مختصّاً بذلك، ولكن شخصيّةُ فاطمة وقيادتها وحكمتها وعلمها وعبادتها وجهادُها كلّ ذلك يصلح أن يكون قدوةً لجميع البشر آدم ومن دونه، فهي بضعة خير البشر قدوة الأنبياء والرسل والملائكة المقرّبين.



(١) صحيفة فاطمة: ٣.

# أنوار فاطمة عليها السلام

قد فصّلنا أنوار آل محمد صلى الله عليه وآله وكيفيّته ومصدره وأنّهم أوّل الخلق في كتاب: «آل محمد بين قوسي النزول والصعود»[١]، ونزيد هنا أنّه كان لفاطمة عليها السلام في هذه الأخبار عناية ربانيّة، وأنواراً إلهيّة ابتداءً من كيفيّة خلقها بالنور ومن النور، وانتهاءً بنورها عند وفاتها، ومروراً بأنوارها عند ولادتها وفي الجنّة.

فعنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: «... ثمّ فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض... إلى أن قال: فتكلّم الله بكلمة فخلق منها روحاً ثمّ تكلّم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء، ولذلك سُمّيت الزهراء لأنّ نورها زهرت به السماوات»[٢].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث ولادتها: «... فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها نور حتّى دخل بيوتات مكّة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور... وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سُمّيت الزهراء»[٣].

وأخرج الخوارزمي عن ابن عباس في حديث طويل في وفاتها قال فيه: «ورفع

---

(١) راجع من صفحة ٧٥ إلى ١٣٢.

(٢) بحار الأنوار: ١٥/ ١٠ ـ ١١، ح ١١، و ج ٤٠/ ٤٤، ح ٨١، والأنوار النعمانيّة: ١/ ١٧ ـ ١٨.

(٣) بحار الأنوار: ١٦/ ٨١، ح ٢٠، ومشارق أنوار اليقين: ١٣٣.

[علي] بدبه إلى السماء ونادى: هذه بنت نبيّك فاطمة أخرجها من الظلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل...»[١].

وأخرج عن جابر عن رسول الله ﷺ رؤية حواء وآدم لها بصورة جارية لم ير الراؤون أحسن منها، لها نور شعشاعي يكاد يطفئ الأبصار، على رأسها تاج، وفي أُذنيها قرطان فقالا: يا رب ما هذه الجارية، قال: صورة فاطمة بنت محمد سيّد ولدك[٢].

وأخرج الديلمي عن أنس قول النبيّ ﷺ: «بينما أهل الجنّة في الجنّة ينعمون وأهل النار في النار يُعذّبون إذ لأهل الجنّة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعلّه ربّ العزّة اطّلع فنظر إلينا، فيقول لهم رضوان: لا ولكن عليّ ﷺ مازح فاطمة ﷺ فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها»[٣].

وعن أبي سلمة عن رسول الله ﷺ في حديث قدسي: «يا محمد إنّي خلقتكَ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من شبح نور من نوري»[٤].

وعن أبي عبد الله عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة حوراء إنسيّة، قالوا: يانبي الله وكيف هي حوراء إنسيّة؟

قال: خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم»[٥].

وأخرج القرماني عن عائشة قالت: «كنّا نخيط ونغزل وننظم الإبرة في ضوء وجه فاطمة»[٦].

---

(١) مقتل الحسين: ١/ ٨٦، الفصل الخامس.
(٢) مقتل الحسين: ١/ ٦٦، الفصل الخامس.
(٣) مقتل الحسين: ١/ ٧٠، الفصل الخامس، وبحار الأنوار عن الديلمي: ٤٣/ ٧٥، ح ١٢.
(٤) مائة منقبة: ٦٥، المنقبة: ١٧، ومقتل الخوارزمي: ١/ ٩٦، وينابيع المودّة: ٢/ ٥٨٤، باب ٩٣.
(٥) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤، ح ٣.
(٦) أخبار الدول للقرماني: ٨٧، الفصل الأربعون.

وعن أبان قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله لِمَ سُمّيت الزهراء زهراء؟

قال: لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداء والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تُصلّي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام.

فإذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفرّ ثيابهم وألوانهم فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها ـ صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ـ بالصفرة فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّ وجلّ، فكانت تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبيّ صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تُسبّح الله وتُمجّده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتّى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة من أهل البيت إمام بعد إمام»[1].

عزيزتي القارئة إذا أردت نوراً كنور فاطمة أو من نورها، فعليك التواجد في محرابكِ في أول أوقات الصلوات الخمسة.

وعنه عليه السلام: لمّا خلق الله الجنّة خلقها من نور وجهه، ثمّ قذف ذلك النور فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور وأصاب عليّاً وأهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١، ح ٢.

قال السيد الجزائري في الرياض[1]: ظهر من هذا الحديث وغيره أنّ نور فاطمة يعادل نور الجنّة وكذلك نور عليّ والأئمّة من ولده ﷺ، فإن قيل: إنّ النور الذي يعادل نور الجنّة بل يزيد عليه ينبغي أن يُرى فيهم على هيئته، قلنا في الجواب: قد ورد في صحيح البخاري أنّ النبيّ ﷺ وأهل بيته ما كانوا يظهرون للناس من صفاتهم وحالاتهم إلّا ما كانوا يحتملونه، ولو رأوا أنوار النبيّ ﷺ وأهل بيته الحسيّة لما أطاقوا النظر إليه ولخيف عليهم العمى وكذلك في درجات العلوم ومراتب الألحان والأصوات في تلاوة القرآن في الصلاة وغيرها.

وقد روي إنّ ابنة المأمون زوجة الجواد ﷺ كانت تراه أكثر الأحيان على هيئة من الحُسن تعلو من وجهه الأنوار إلى عنان السماء وربّما جاءها الحيض ذلك الوقت وكانت تظنّ أنّه ساحر لاختلاف رؤيتها له، ورأته مرّة وأمّها جالسة معها فغشي عليها فحاضت فخرج ﷺ وهو يقرأ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾. قوله: أكبرنه أي حضن، وأمّا أمّها فإنّها رأته على الهيئة المعروفة منه، وكذلك خواصّهم كانوا بعض الأحيان يرونهم على تلك الهيئة الخاصّة كسلمان وأبي ذرّ وعمّار والمقداد وزرارة ومحمّد بن مسلم وليث المرادي ونحوهم ولا يرون إلّا ما يطيقون تحمّله.

وروي أنّ الصادق ﷺ حدّث الجعفي ستّين ألف حديث من الأسرار لم يحدّث غيره بها ونهاه عن الإذاعة فلم يطق تحمّلها فقال له ﷺ: إمض إلى الصحراء واحفر حفيرة وضع رأسك فيها وقل حدّثني جعفر بن محمّد حتّى يخلو قلبك ممّا فيه والأرض تحتمل علومنا، ففعل ما أمره وهان عليه ما كان فيه.

ومن هذا يظهر لك السبب فيما ورد أنّ الرضا ﷺ كان أسمر اللون، وذلك أنّ عامّة الناس كانت تراه على ذلك الحال لمصالح وحكم لا نعرفها.

وروي أنّ النبيّ ﷺ ما كان يسمع أصحابه في قراءة الصلاة من الصوت إلّا ما كانت تحمله عقولهم.

وهذا أصل من الأُصول ألقيناه إليك من كلامهم ﷺ في اختلاف خواص

(١) رياض الأبرار للسيد نعمت الله الجزائري مخطوط، قيد التحقيق.

أحوالهم وصفاتهم وهيئاتهم فاحمل ما لا تعرفه من حالاتهم على هذا الأصل.

وفي إرشاد القلوب مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ﷺ قال: كنت عند النبيّ ﷺ فدخل عليه العبّاس فقال: يارسول الله بما فضّل علينا عليّ بن أبي طالب ﷺ والمعادن واحدة؟

فقال: إنّ الله خلقني وخلق عليّاً، ولا سماء ولا أرض ولا جنّة ولا نار ولا لوح ولا قلم، فلمّا أراد خلقنا تكلّم بكلمة وكانت نوراً ثمّ تكلّم كلمة ثانية فصارت روحاً فمزج فيما بينهما فخلقني وخلق عليّاً منهما، ثمّ فتق من نوري نور العرش وفتق من نور عليّ نور السماوات ومن نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فنحن أجلّ منها وكانت الملائكة تسبّح الله، فلمّا أراد أن يبلوهم أرسل عليهم سحاباً من ظلمة فكانت الملائكة لا تنظر أوّلها من آخرها فقالت الملائكة: نسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنّا، فخلق نور الزهراء كالقنديل وعلّقه في قرطي العرش فزهّرت السماوات السبع والأرضون السبع فمن أجل ذلك سمّيت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبّح لله وتقدّسه فقال الله: وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحك إلي لمحبّي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها، فخرج العبّاس وضمّ عليّاً إلى صدره وقال: ما أكرمكم على الله[1].



(١) إرشاد القلوب: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ط. دار الإحياء.

# نطفة فاطمة عليها السلام

روي عن الإمام عليّ عليه السلام، في حديث طويل فيه مجيء ميكائيل بطبق من السماء فيه عذق من رطب وعنقود من عنب فأكل النبيّ منه شبعاً وشرب من الماء رياً، ومدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرائيل وغسّل يده ميكائيل... ـ إلى أن قال ـ فإنّ الله آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذُرّية طيّبة، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة[1].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لمّا أن مات ولدي من خديجة أوحى الله إليّ أن أمسك عن خديجة، وكنتُ لها عاشقاً، فسألت الله أن يجمع بيني وبينها، فأتاني جبريل في شهر رمضان ليلة أربع وعشرين ومعه طبق من رطب الجنّة فقال: يا محمّد كُلْ من هذا وواقِع خديجة الليلة، ففعلت، فحملت بفاطمة، فما لثمتُ فاطمة إلّا وجدت ريح ذلك الرطب وهو في عِترتها إلى يوم القيامة»[2].

وقريب منه عن الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

وعن ابن عباس قال: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله يُكثر قُبَلَ فاطمة، فقالت عائشة: يا نبي الله إنّك تكثر قبل فاطمة، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي دخلت الجنّة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبّلت فاطمة فأصيب من رائحتها تلك الثمار التي أكَلْتها»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ١٦/ ٧٩.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٨٦ الفصل الخامس.

(٣) راجع بحار الأنوار: ٤٣/ ٤، ح ٢ و ٥.

(٤) أخبار الدول للقرماني: ٨٧ الفصل الأربعون.

وعن عائشة: قلتُ: يا رسول الله ما لَكَ إذا جاءت فاطمة فقبّلتها تجعل لسانك في فيها كلّه كأنّك تُريد أن تُلعِقَهَا عسلاً؟

قال: «نعم يا عائشة إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنّة فناولني منها تفّاحة فأكلتها فصارت نطفة في صُلبي، فلمّا نزلتُ واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء إنسيّة كلّما اشتقت إلى الجنّة قبّلتها»[1].

وعنها قالت: «قلت: يا رسول الله ما لي أراك إذا قبّلت فاطمة أدخلت لسانكَ في فيها كأنّك تُريد أن تُلعِقَهَا عسلاً؟

قال: «نعم إنّ جبريل الروح الأمين نزل إليّ بعنقود قطف من الجنّة فأكلت وجامعت خديجة، فولدت فاطمة، فإذا اشتقت إلى الجنّة قبّلتها فهي حوراء إنسيّة».

قال: فقال عبد العزيز: لا إله إلّا الله هذا عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد، والله لا كتبته إلّا قائماً على رجلي ولا كتبته إلّا في ورقة تهامية بماء الذهب.

قال: فقام على رجليه وجاؤوه بورقة تهاميّة وبماء الذهب فكتب الحديث[2].

وعن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن عائشة «أنّ النبيّ كان كثيراً ما يُقبّل نحر فاطمة، فقلت: يا رسول الله إنّي أراك تفعل شيئاً ما كنت أراكَ تفعله من قبل.

فقال: «[يا حميراء] إنّه لمّا كان ليلة أُسري بي إلى السماء أمر جبريل فأدخلني الجنّة ووقفني على شجرة ما رأيت أطيب منها رائحة ولا أطيب ثمراً، فأقبل جبريل يفرك ويُطعمني، فخلق الله عزّ وجلّ في صُلبي منها نطفة، فلمّا صرتُ إلى الدنيا واقعت خديجة فحملت بفاطمة، كلّما اشتقت إلى رائحة تلك الشجرة شممتُ نحر فاطمة فوجدت رائحة تلك الشجرة منها [يا حميراء] وإنّها ليست من نساء أهل الدنيا [كنساء الآدميين] ولا تعتل كما يعتل أهل الدنيا»[3].

---

(١) تاريخ بغداد: ٥/ ٢٩٣، رقم الترجمة ٢٧٩٧.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٣٠٨.

(٣) تذكرة الموضوعات: ٣٠٨، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٦٤ الفصل الخامس، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٢ وما بين معقودين فيه.

وفي عيون الأخبار بإسناده إلى الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا عرّج بي إلى السماء أخذ بيدي جُبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من بطنها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صُلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام حوراء إنسية فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة.

وفي كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى الصيرفي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء وهي حوراء إنسيّة خلقها من نوره قبل أن يخلق آدم وكانت في حقّة تحت ساق العرش طعامها التسبيح، فلمّا أخرجني من صلب آدم جعلها تفّاحة في الجنّة فأتاني بها جبرئيل قال: يا محمّد كُلها ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً فقال: هذا النور لفاطمة لأنّها فطمت شيعتها من النار وظلم أعداؤها عن حبّها، انتهى ملخّصاً.

وفي كتاب العلل بإسناده إلى جابر قيل: يارسول الله صلى الله عليه وآله إنّك تلثم فاطمة، فقال: إنّ جبرئيل أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماءً في صلبي، فواقعت خديجة وحملت بفاطمة عليها السلام فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة.

وفي ذلك الكتاب أيضاً عن ابن عبّاس أنّه صلى الله عليه وآله قال: أكلتُ رُطبةً من الجنّة فتحوّلت نطفةً في صُلبي فواقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحتها[1].



(١) انظر أمالي الصدوق: ٥٤٦ ح ٧٢٨، وعلل الشرائع ١/ ١٨٣ باب ١٤٧ ح ١.

# فاطمة في بطن خديجة عليها السلام

واستمرّت هذه العناية لله عزّت آلاؤه لتشمل فاطمة الطهر وهي في بطن أمّها، فمن عقدت نطفتها من ثمار الجنّة فهي طاهرة مطهّرة، بعيدة عن الشيطان، صافية الخلق، وتستطيع أن تُحدّث أمّها قبل الولادة، قالت خديجة عليها السلام: لمّا حملتُ بفاطمة كان حملاً خفيفاً تُكلّمني من باطني، فلمّا قربت ولادتي أرسلت إلى القوابل من قريش فَأَبَيْنَ عليّ لأجل محمد صلى الله عليه وآله فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ أربع نسوة عليهنّ من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت إحداهنّ: أنا أُمّكِ حواء وقالت الأُخرى: أنا آسية، وقالت الأُخرى: أنا امّ كلثوم أُخت موسى، وقالت الأُخرى: أنا مريم جئنا لنلي أمرك[1].

وفي كتاب الأمالي مُسند إلى الصادق قال: إنّ خديجة عليها السلام لمّا تزوّج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكّة فكنّ لا يتركن امرأة تدخل إليها فاستوحشت خديجة، فلمّا حملت بفاطمة عليها السلام كانت تحدّثها من بطنها وتصبّرها فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال: يا خديجة مَن تحدّثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسني.

قال: هذا جبرئيل يُخبرني أنّها أُنثى وأنّ الله تعالى سيجعل نسلي منها ويجعل من نسلها أئمّة خلفاء في أرضه، فلمّا حضرت ولادتها وجّهت إلى نساء قريش لما تليه النساء فأرسلن: أنت عصيتنا وتزوّجت يتيم أبي طالب فلسنا نجيء، فاغتمّت لذلك،

---

(١) نُزهة المجالس للصفوري: ٢/ ٢٢٧، باب فاطمة ومناقبها، وبحار الأنوار بتفاوت: ١٦/ ٨٠، ح ٢٠، وفيه: فصارت تحدّثها في بطنها وتُصبّرها، وذكر أنّ النساء اللاّتي أتين: سارة وآسية ومريم وصفراء بنت شعيب، وراجع مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١١٨.

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنّهنّ من بني هاشم ففزعت منهنّ فقالت إحداهنّ: لا تخرجي يا خديجة فإنّا رُسُل ربّك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية وهي رفيقتك في الجنّة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم بنت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنأمنك ممّا على النساء من النساء، فجلسن حولها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهّرة فلمّا سَقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة ولم يبق في الدُّنيا موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشرة من الحور العين مع كلّ واحدة طشت وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر فغسّلتها بماء الكوثر ولفّتها واحدة من النساء الأربع بخرقة بيضاء وقنّعتها بأُخرى ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ أبي سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سيّد الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة باسمها وتضاحكن معها وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة وحدث في السماء نورٌ ظاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكية ميمونة فتناولتها فألقمتها ثديها فكانت فاطمة عليها السلام تنمى في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر، [وتنمى في الشهر] كما ينمى الصبي في السنة[1].



(١) الأمالي: ٦٩٢ ح ١، وشجرة طوبى: ٢ / ٢٤٨.

# تاريخ ولادة فاطمة وشهادتها وعمرها

ولدت بعد النبوّة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الأخرى وأقامت بمكّة [مع] أبيها ثماني سنين وهاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ ﷺ بعد مقدمها المدينة بسنتين أوّل يوم من ذي حجّة وروي يوم السادس، وقبض رسول الله ﷺ ولها ثمانية عشر سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ﷺ ولها إثنا عشرة سنة.

وعن عبد الله بن المُؤمّل عن أبيه قال: ولدت فاطمة قبل النبوة بأربع سنين[١].

وعن أبي جعفر قال: دخل العبّاس [على علي] بن أبي طالب وفاطمة وهي تقول: أنا أسنّ منك. فقال العبّاس: أمّا أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، وأمّا أنت ياعلي فولدت قبل ذلك بسنوات[٢].

وقال أبو العباس محمد بن إسحاق: سمعت عبد الله بن محمد بن سُليمان بن جعفر بن سُليمان الهاشمي يقول: سمعت أبي يقول: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ وماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين سنة[٣].

قال: وحدثنا خليفة: وقال المدائني ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة، ولدت قبل النبوة بخمس سنين[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٦.
(٢) طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٢.
(٣) طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٢.
(٤) مختصر ابن منظور: ٢/ ٢٧٠.

وقال بعض أهل الحديث: لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدّة عمرها ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما ورد في الخبر الصحيح أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمساً وسبعين يوماً، إذا لو كان وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أوسط جمادى الأولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل كما ترويه العامّة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى.

وما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها عليها السلام بعده ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة بأن يكون عليه السلام لم يتعرّض للأيّام الزائدة لقلّتها، انتهى.

ويمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة بحمل الأقلّ على أيّام الصحّة والأكثر منه على مجموع أيّام الصحّة والمرض. وفي بعض الأخبار إشارة إليه[1].

وقيل ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادي الآخرة وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة، وروي أنه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر قبض النبي ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة[2].

وفي كشف الغمة: ذكر ابن الخشاب، عن شيوخه يرفعه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت، وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية صدقة: ثماني عشرة سنة وشهراً وخمسة عشر يوماً.

---

(١) نقلاً عن رياض الأبرار للجزائري، مخطوط.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ٩.

وكان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله ﷺ فأقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني عشرة سنة، فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وفي رواية أخرى أربعين يوماً.

وقال الذارع: أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة وشهراً وعشرة أيام، وولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين[١].

وفي روضة الواعظين: ولدت عليها السلام بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين وأقامت مع رسول الله ﷺ بمكة ثمان سنين، ثم هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجها من علي صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة وقبض النبي ﷺ ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين يوماً.

في الكافي: ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً[٢].

كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة[٣].

قال محمد بن همام: وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثماني عشرة سنة وخمسة وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها[٤].

في المناقب لابن شهر آشوب: قبض النبي ﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٧٠.
(٤) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٧١.

وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنتين وسبعين يوماً ويقال: خمسة وسبعين يوماً وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني: قد قيل أربعين يوماً وهو أصح.

وتوفيت ﷺ ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع وقالوا: إنها دفنت في بيتها وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره[١].

وقيل: ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها.

وقيل: دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأحدهما يقول لصاحبه: أينا أكبر؟ فقال العباس: ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين[٢].

وعن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف إن وفاة فاطمة ﷺ صارت يوم ثالث جمادى الآخرة[٣].

وعن أبي جعفر ﷺ قال: إن فاطمة عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر.

وعن أبي جعفر ﷺ قال: مكثت فاطمة ﷺ في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت.

وعن أبي جعفر، عن آبائه ﷺ أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ما رئيت ضاحكة، وعنه ﷺ أن فاطمة كفنت في سبعة أثواب[٤].

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ١٨٠ ح ١٦.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ١٨٧ ـ ١٨٨.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ١٩٦ ح ٢٦.
(٤) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ٢٠١.

عيون المعجزات للسيد المرتضى رحمه الله: روي أن فاطمة عليها السلام توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وروي أربعين يوماً[١].

وفي البحار: من بعض كتب المناقب القديمة: اختلف الروايات في وقت وفاتها ففي رواية أنها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين.

وفي رواية ثلاثة أشهر، وفي رواية مائة يوم، وفي رواية ثمانية أشهر[٢].

وعن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي بإسناده أن عبدالله بن الحسن دخل على هشام بن عبدالملك وعنده الكلبي.

فقال هشام لعبد الله بن الحسن: يا أبا محمد! كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن؟

فقال: بلغت ثلاثين.

فقال الكلبي: ما تقول؟

قال: بلغت خمساً وثلاثين.

فقال هشام لعبدالله: ألا تسمع ما يقول الكلبي؟

فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين سلني عن أمي فأنا أعلم بها وسل الكلبي عن أمه فهو أعلم بها[٣].

وعن العاصمي بإسناده، عن محمد بن عمر قال: توفيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين أو نحوها.

وذكر أبو عبدالله بن مندة الاصفهاني في كتاب المعرفة أن علياً تزوج فاطمة

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ٢١٢ ح ٤١.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ٢١٣ ح ٤٤.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ٢١٣.

بالمدينة بعد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلي: الحسن والحسين والمحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى.

وقال محمد بن إسحاق: توفيت ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: سبع وعشرون سنة، وفي رواية أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ فيكون سنها على هذا ثلاثاً وعشرين، والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين ﷺ.

وذكر وهب بن منبه، عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية ستة أشهر[1].

قال أبوالفرج في مقاتل الطالبيين: كانت وفاة فاطمة ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول: ثمانية أشهر، والمقلل يقول: أربعين يوماً، إلا أن الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر حدثني بذلك الحسن بن علي، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ.

في المصباح: في الثالث من جمادى الآخرة كانت وفاة فاطمة ﷺ سنة إحدى عشرة.

وفي المصباح: في اليوم الحادي والعشرين من رجب كانت وفاة الطاهرة فاطمة ﷺ في قول ابن عباس.

**قال العلامة المجلسي:** أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في الخبر الصحيح أنها ﷺ عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً إذ لو كانت وفاة الرسول ﷺ في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الاولى، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كانت وفاتها في أواخر جمادى الأولى.

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ٢١٤.

وما رواه أبوالفرج، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده عليها السلام ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة، ويدل عليه أيضا ما مر من خبر أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام برواية الطبري بأن يكون عليها السلام لم يتعرض للأيام الزائدة لقلتها والله يعلم[1].

وفي إقبال الأعمال: قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض: يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث.

من بعض كتب المخالفين بإسناده، عن عبدالله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه، عن جده قال: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم محمد بن إسحاق أن فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله وكذلك سائر أولاده من خديجة.

وفي روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلمي بروايته عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أن فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله سناً ولدت وقريش تبني الكعبة وكانت فيما قبل تكنى أم أسماء.

وقال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين: كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة، وكان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر ولها يومئذ ثماني عشرة سنة حدثني بذلك الحسن بن علي، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي: عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبدالله أبي فروة، عن جعفر بن محمد ابن علي عليهما السلام.

في الكافي: عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ٢١٥ ـ ٢١٦ ح ٤٥.

مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً.

في مصباح الكفعمي: ولدت [فاطمة عليها السلام] في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث وقيل: سنة خمس من المبعث، وكان نقش خاتمها أمن المتوكلون، وبوابها فضة أمتها.

وفي المصباحين: في اليوم العشرين من جمادى الآخرة [يوم الجمعة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات، وفي رواية أخرى سنة خمس من المبعث، والعامة تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين.

كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الامامي، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفات أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٠.

# جمال فاطمة وعطرها عليها السلام

أنس بن مالك قال: سألتُ أُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام، فقالت: كانت كأنّها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت[١] غماماً أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضّة[٢].

وفي حديث: بيضاء مشرّبة حمرة [بحمرة] لها شعر أسود [يتعفّر لها] من أشدّ الناس برسول الله شبهاً، والله كما قال الشاعر:

بيضاء تسحب من قيام شعرها ... وتغيب فيه وهو جثل [داج] أسحم
فكأنّها فيه نهار مشرق ... وكأنّه ليل عليها مظلم[٣]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: **«يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها أبشر يا أبا الحسن فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين»**[٤].

خجلاً من نور بهجتها ... تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها ... يتغطّى الغصن بالورق[٥]

❀ ❀ ❀

(١) كفرت: غطّت قال تعالى: ﴿يعجب الكفّار زرعه﴾.
(٢) البضّة: رقّة اللون وصفاؤه، والحديث في البحار: ٤٣/٦، ح٧.
(٣) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٦١، وفاطمة الزهراء لتوفيق: ٦٥ ـ ٦٦ وما بين معكوفين فيه.
(٤) البحار: ٤٣/ ١٣٠، ومناقب علي للخوارزمي: ٣٥ في تزويج فاطمة، ح ٣٦٤.
(٥) فاطمة الزهراء لتوفيق: ٦٦.

# النور الذي سطع من فاطمة يوم ولادتها

في الأمالي: أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.

قال: يا خديجة هذا جبرئيل (يبشرني) يخبرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجي ولا نلي من أمرك شيئاً.

فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال

كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة.

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء وولديّ سادة الأسباط.

ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدرّ عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٥.

# طفولة فاطمة عليها السلام

عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن محمد الضبي، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الايمان ودرس القرآن، وتحدث الملوك والشراف، وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فانزلت مع النبي صلى الله عليه وآله على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها، ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوض أمر ابنته إليّ فكنت أؤدبها وكانت والله آدب مني وأعرف بالأشياء كلها[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٠.

# كم لبثت فاطمة عليها السلام بعد أبيها

من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال: لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر.

وقال ابن شهاب: ستة أشهر وقال الزهري: ستة أشهر ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزبير أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام خمساً وتسعين ليلة ـ في سنة إحدى عشرة ـ وقال ابن قتيبة في معارفة: مائة يوم[1].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣ / ١٨٩.

# شمائل وصفات فاطمة عليها السلام

في المناقب لابن شهر آشوب: أنس بن مالك قال: سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت: كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضة.

عطا، عن أبي رباح قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وإن قصبتها تضرب إلى الجفنة، وروي أنها كانت مشرقة الرباعية.

**قال العلامة المجلسي**: كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها وعفافها أو لإمكان النظر إليها وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها ولمعانها، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس ولقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس، أو يقال: التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكن من النظر، وعدم محو الضوء والشعاع، وعلى التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال: كفرت الشي أكفره بالكسر كفراً أي سترته.

والبضاضة رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شي[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٩.

# أسماء فاطمة عليها السلام

في الخصال: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ فاطمة، والصديقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء ثم قال عليه السلام: أتدري أي شي تفسير فاطمة؟

قلت: أخبرني يا سيدي قال: فطمت من الشر قال: ثم قال: لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق مثله[1].

وأسماؤها على ما ذكره أبوجعفر القمي: فاطمة، البتول، الحصان، الحرة السيدة، العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركة، الطاهرة، الزكية، الراضية المرضية، المحدثة، مريم الكبرى، الصديقة الكبرى، ويقال لها في السماء النورية السماوية، الحانية[2].

قال العلامة المجلسي: الحانية أي المشفقة على زوجها وأولادها.

قال الجزري: الحانية التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفاً ومنه الحديث في نساء قريش: «أحناه على ولد وأرعاه على زوج».



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٠.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٦.

# الله تعالى هو من سمى فاطمة بهذا الاسم

وفي علل الشرائع: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال: حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له: نجية بن إسحاق الفزاري.

قال: حدثنا عبدالله بن الحسن بن حسن قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لِمَ سُميت فاطمة فاطمة؟

قلت: فرقا بينه وبين الأسماء.

قال: إن ذلك لمن الأسماء، ولكن الاسم الذي سميت به أن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء وأنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله، فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا، فبهذا سميت فاطمة فاطمة لأنها فطمت طمعهم، ومعنى فطمت قطعت.

**قال العلامة المجلسي:** قوله: فرقاً بينه وبين الأسماء، لعل توهم أن هذا الاسم مما لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لئلا يشاركها فيه امرأة ممن مضى فأجاب عليه السلام بأنه كان من الأسماء التي كانوا يسمون بها قبل.

قوله: «إن الله» أي لأن الله[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٣.

# تفصيل أسماء فاطمة عليها السلام

## فاطمة

١ ـ فهي فاطمة، فعن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة، أتدرين لِمَ سُمّيت فاطمة؟

قال علي: يا رسول الله، لِمَ سُمّيت فاطمة؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ قد فطمها وذُرّيتها من النار يوم القيامة[١].

وقال ابن عباس لمعاوية: أتدري لم سميت فاطمة فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنها فُطمت هي وشيعتها من النار، سمعت رسول الله يقوله[٢].

وعن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام نحوه وزاد فيه: وولدها ومَنْ أحبهم، وفي رواية: ومَن تولّاها[٣]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابنتي فاطمة حوراء، إذ لم تحض ولم تطمث، وإنّما سمّاها فاطمة، لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها ومحبّيها من النار[٤].

ورواه في العيون عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله: إني سميت ابنتي

---

(١) ذخائر العقبى: ٢٦.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١ / ٧٨ ح ٣٣٦، وبحار الأنوار: ٤٣ / ١٢.

(٣) البحار ٤٣ / ١٥ ح ١١.

(٤) تاريخ بغداد: ٣٢٨/١٢، والفردوس: ٣٤٦/١، ح ١٣٨٥.

فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار[١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إنّي فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطّمث في الميثاق.

قال المحدّث العلامة المجلسي بعد نقله: فطمتك بالعلم، أي أرضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت، أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم، أو جعلت فطامك من اللبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في بدء فطرتها عالمة بالعلوم الربانية، وعلى التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق، ويقرأ على بناء التفعيل أي جعلتك فاطمة الناس من الجهل، أو المعنى لما فطمها من الجهل فهي تفطم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: (فطمتك عن الطمث) إلا بتكلف بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة.[٢].

وقال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام، أوحى الله إلى ملَكٍ فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة، ثمّ قال إنّ الله تعالى فطمكِ عن الطمث[٣].

وعن أبي الحسن عليه السلام: إنّها فطمت بالعلم وفطمت عن الطمث.

عن الصادق عليه السلام قال: تدري أي شي تفسير فاطمة؟ قال: فطمت من الشر، ويقال: إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث[٤].

وقيل: إنّها سُمّيت فاطمة لأنّها فُطمت عن الطمع[٥].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٠، وبشارة المصطفى: ١٩٨ ـ ٢٠٩.
(٢) أنظر بحار الأنوار: ٤٣ / ١٤ ح ٩.
(٣) البحار: ٤٣/ ١٣، ح ٩.
(٤) البحار: ٤٣/ ١٠، ح ١.
(٥) البحار: ٤٣/ ١٣، ح ٧.

فإنّه لمّا ولدت فاطمة سمّاها الله عزّوجلّ فاطمة لِما [أُخرج منها] وجعل في ولدها ففطمهم عمّا طمعوا، فبهذا سمّيت فاطمة فاطمة لأنّها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت.

وقيل: سُمّيت فاطمة لأنّ الخلق فُطموا عن معرفتها[١].

وعن أبي الحسن عليه السلام: سمّيت فاطمة لأنّ الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّج في الأحياء وأنّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله.

## الزهراء

٢ ـ **ولُقّبت بالزهراء**: لأنّها كانت بيضاء اللون، وعن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام ـ عن أبيه ـ قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام، عن فاطمة: لِمَ سُمّيت الزهراء؟

فقال: لأنّها كانت إذا قامت في محرابها، يزهو نورها لأهل السماء، كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض[٢].

وروي أنها عليها السلام سُمّيت الزهراء، لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته[٣].

وقيل: إنّه حين وضعتها السيّدة خديجة عليها السلام حدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، وبذلك لُقّبت بالزهراء[٤].

وقيل: إنّها سُمّيت الزهراء، لأنّها كانت لا تحيض، وكانت إذا ولدت طَهُرَت من نفاسها بعد ساعة حتّى لا تفوتها صلاة[٥].

---

(١) البحار: ٤٣/ ٦٥، ح ٥٨.

(٢) البحار: ٤٣/ ١٢، ح ٦.

(٣) دلائل الإمامة: ١٤٩ ح ٦٠، وكشف الغمة: ٢ / ٩٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٩٢ ح ٩٤٧، والعدد القوية للحلي: ٢٢٤ ح ١٥.

(٥) السيدة فاطمة الزهراء لمحمد بيومي: ١٠٩.

وقيل: أنّها سُمّيت بالزهراء لطهارتها ووضاءتها[١].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّ سبب تسميتها بالزهراء هو زهور السماوات بنورها قال: ... ثمّ أظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظُلمة، فتكلّم الله جلّ جلاله كلمة فخلق منها روحاً ثمّ تكلّم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش، فزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزهراء، ولذلك سُمّيت الزهراء، لأنّ نورها زهرت به السماوات...»[٢].

وروي قريب منه عن الصادق عليه السلام وسلمان[٣].

وفي رواية كيفيّة ولادتها: «... وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة من قبل ذلك اليوم فلذلك سُمّيت الزهراء عليها السلام»[٤].

وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام: سمّيت الزهراء لأنّ لها في الجنّة قبّة من ياقوت حمراء إرتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار لها مائة ألف باب من الملائكة يراها أهل الجنّة كما يرى أحدكم الكوكب الدريّ الزهراء في أُفق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام[٥].

عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله: يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء؟ قال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم

(١) راجع فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٥٩.
(٢) بحار الأنوار: ٤٠/٤٤، ح ٨١.
(٣) البحار: ١٢/٤٣، ح ٥ و ١٧ ح ١٦.
(٤) بحار الأنوار: ٨١/١٦، ح ٢٠.
(٥) البحار: ١٦/٤٣.

إلى منزل فاطمة فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها ومن وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة.

فإذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفرّ ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وظهر نور وجهها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها بالصفرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة وأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكانت تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبّح الله وتمجّده وتحمده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة.

فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين، فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منّا أهل البيت إمام بعد إمام[1].

قال السيد الجزائري في الرياض[2]: لعلّ النور الأوّل نور المعرفة واليقين والثاني نور الخوف والثالث نور الحياء ووجه المناسبة ظاهر.

وفي ذلك الكتاب عنه عليها السلام سمّيت الزهراء، لأنّ الله عزّوجلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيّدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقته من نور عظمتي أخرجه من صُلب نبيّ من أنبيائي أفضّله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري وهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١، ح ٢.

(٢) رياض الأبرار للسيد نعمت الله الجزائري مخطوط، قيد التحقيق.

وعن أبي هاشم العسكري قال: سألت صاحب العسكر: لم سميّت فاطمة الزهراء؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي[١].

## المحدثة

٣ ـ وبالمحدَّثة: لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما كانت تنادي مريم ابنة عمران عليها السلام، ويحدّثها روح القدس[٢].

قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّما سُمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة إن الله إصطفاكِ وطهركِ واصطفاكِ على نساء العالمين يا فاطمة أقنتي لربّكِ واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدّثهم ويحدّثونها[٣].

## البتول

٤ ـ ولُقّبت بالبتول[٤]، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً، وديناً، وحسباً.

وقيل: لانقطاعها عن [حبّ] الدنيا إلى الله تعالى[٥].

وفي تاج العروس: لُقّبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالبتول تشبيهاً لها بمريم في المنزلة عند الله تعالى[٦].

وقال ثعلب: لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأُمّة فضلاً، وديناً، وحسباً وعفافاً، وهي سيّدة نساء العالمين[٧].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١١٠.
(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٥٩.
(٣) البحار: ٤٣/ ٧٨، ح ٦٥، وعلل الشرائع ١/ ١٨٢.
(٤) البتل: في اللغة القطع.
(٥) المواهب اللدنيّة: ١/ ٣٩٤، ونسبة إلى ابن الأثير، والروضة الفيحاء: ٢٤٥.
(٦) البحار: ٤٣/ ١٥، ح ١٣.
(٧) تاج العروس: ٧ / ٢٢٠، وتحفة الأحوذي: ٤ / ١٧١.

وقيل: البتول من النساء المنقطعة عن الدنيا إلى الله تعالى، وبه لُقّبت فاطمة عليها السلام.

وفي مجمع البحار: وسُمّيت مريم وفاطمة عليهما السلام بالبتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما فضلاً وديناً، وعن الدنيا إلى الله تعالى.

وعن عمر بن علي عليه السلام: أنّ النبيّ سُئل عن البتول، وقد قيل له: سمعناك يارسول الله تقول مريم بتول، وفاطمة بتول: فما ذاك؟

فقال: «البتول التي لم تر حمرة قطّ»، أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء عليهم السلام[1].

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت قد شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها، فلم أر لها دماً، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: «يا أسماء إنّ فاطمة خُلقت حوريّة إنسيّة، أما علمتِ أنّ فاطمة طاهرة مطهرة»[2].

لقد كانت فاطمة إلى جانب إنسانيّتها تحمل كلّ صفات الملائكة وسمات الحور العين، كانت إنسانة، وكانت حوراء.

ولقد قال أبوها النبي الكريم صلى الله عليه وآله: «خلق الله نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء».

فقال بعض الناس: يا نبي الله، فليست هي إنسيّة.

فقال: «فاطمة حوراء إنسيّة».

ومن علامات الحور العين أنّها لا تطمث، فقد قال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

وكذلك الزهراء فإنّها كانت طاهرة من الحيض والنفاس. وقد أجمع المسلمون

---

(١) البحار: ١٦/٤٣، ح ١٤.

(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق: ٦٠، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٧، ح ٨.

على أنّها لم ترَ حيضاً ولا نفاساً. وهذه ميزة فريدة إمتازت بها على بنات حوّاء[١].

وقيل: سُمّيت بتولاً لأنّها بُتلت عن الظير، قاله عبيد الهروي[٢].

## المنصورة

٥ ـ وهي المنصورة، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث التفّاحة جاء فيه: «... فإنّ ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة».

قلت: حبيبي جبرائيل ولِمَ سُمّيت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سُمّيت في الأرض فاطمة لأنّها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبّها، وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ﴾[٣] يعني نصر فاطمة لمحبّيها»[٤].

## الطاهرة

٦ ـ وهي الطاهرة، «وسُمّيت الطاهرة لطهارتها من كلّ دنس وطهارتها من كلّ رفث وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاساً» كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام[٥].

## الصديقة والمباركة

٧ ـ وبالصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة، وهي آيات على ما اتّسمت به عليها السلام من الصدق والبركة، والطهارة، والرضا، والطمأنينة[٦].

---

(١) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٦٠ ـ ٦١.
(٢) بحار الأنوار: ١٦/٤٣.
(٣) سورة الروم: ٤ ـ ٥.
(٤) بحار الأنوار: ٤/٤٣ ـ ٥، ح ٣.
(٥) بحار الأنوار: ١٩/٤٣، ح ٢٠.
(٦) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٥٩.

## سيدة النساء

٨ ـ وهي سيدة النساء، كما روي في (البحار) من مناقب ابن شهرآشوب عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي[١].

وعن جابر بن سمرة عن النبي في خبر: أما أنّها سيدة النساء يوم القيامة.

ومن (الأمالي) بسنده عن الحسن بن زيد العطار قال: قلت لأبي عبد الله: قول رسول الله ﷺ: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها؟، قال: تلك مريم، وفاطمة سيدة نساء الجنّة من الأولين والآخرين، فقلت: فقول رسول الله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة؟ قال: والله هما سيدا شباب أهل الجنّة من الأولين والآخرين[٢].

ومن (معاني الأخبار) بإسناده عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله: أخبرني عن قول رسول الله في فاطمة: أنّها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟

فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين[٣].

ومن (الأمالي) بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: إن رسول الله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللّهم إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فاحبب من أحبهم، وابغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كل دنس، معصومين من كل ذنب، وأيّدهم بروح القدس منك.

ثم قال: يا علي أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٠٥.
(٢) أمالي الصدوق: ١٨٧ ح ١٩٦، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٠٥.
(٣) أمالي الصدوق: ٥٧٥ ح ٧٨٧، ودلائل الإمامة: ١٤٩.

يمينها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنة فأيما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة، وأنها لسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين.

ثم التفت إلى علي وقال: يا علي إنّ فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما يسرّها، وأنها أول من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما إبناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنة فليكونا عليك كسمعك وبصرك.

ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللّهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، وولىّ لمن والاهم[1].



(١) بحار الأنوار: ١٥ / ٣٧٤، ومجمع النورين: ٦٣.

# أسباب أسماء فاطمة عليها السلام

## ١ ــ سبب تسميتها بفاطمة

في العلل: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن مخدج بن عمير الحنفي، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري، عن الاوزاعي، عن يحيى بن [أبي] كثير عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله عزّ وجلّ فطم من أحبها من النار.

وفي علل الشرائع: ما جيلويه، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك فانطلق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث.

ثم قال أبوجعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

**قال العلامة المجلسي:** فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت، أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم أو جعلت فطامك من اللبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربانية[1].

وعلى التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرأ على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل أو المعنى: لما فطمها من الجهل فهي تفطم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: فطمتك عن

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٣.

الطمث إلا بتكلف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة، أو يقال على الثالث: لما فطمتك عن الادناس الروحانية والجسمانية فأنت تفطم الناس عن الادناس المعنوية[1].

وفي علل الشرائع: ابن الوليد، عن أحمد بن علوية الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن جندل بن والق، عن محمد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمد ابن علي عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة؟

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لِمَ سميت؟

قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار.

قال العلامة المجلسي: لا يقال: المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مفطومة إذ الفطم بمعنى القطع، يقال: فطمت الأم صبيها وفطمت الرجل عن عادته وفطمت الحبل.

لأنا نقول: كثيراً ما يجي فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم ومكان عامر، وكما قالوا في قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ و﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ ويحتمل أن يكون ورد الفطم لازماً أيضاً.

قال الفيروز آبادي: أفطم السخلة: حان أن تفطم فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم انتهى. ويمكن أن يقال إنها فطمت نفسها وشيعتها عن النار وعن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها فالإسناد مجازي[2].

وفي عيون أخبار الرضا: بالإسناد إلى دارم قال: حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهما السلام قالا: سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد، عن المهدي، عن

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٣ ـ ١٤.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٤.

المنصور، عن أبيه، عن جده قال: قال ابن عباس لمعاوية: أتدري لِمَ سُميت فاطمة فاطمة؟

قال: لا.

قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

في عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبها من النار[1].

وفي علل الشرائع: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال: حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له: نجية بن إسحاق الغزاري.

قال: حدثنا عبدالله بن الحسن بن حسن قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لم سميت فاطمة فاطمة؟

قلت: فرقاً بينه وبين الأسماء قال: إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به أن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله ﷺ يتزوج في الاحياء وأنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة فاطمة لأنها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت.

قال العلامة المجلسي: قوله: فرقاً بينه وبين الأسماء لعلة توهم أن هذا الاسم مما لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لئلا يشاركها فيه امرأة ممن مضى فأجاب عليه السلام بأنه كان من الأسماء التي كانوايسمون بها قبل.

قوله: «إن الله» أي لأن الله[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١١ ـ ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٣.

وفي علل الشرائع: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم الثقفي.

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبيّن ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنة[1].

وفي أمالي الشيخ: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبها من النار[2].

في المناقب لابن شهر آشوب: ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة، والخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن بطة في الإبانة، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: هل تدري لِمَ سميت فاطمة؟

قال علي: لِمَ سُميت فاطمة يا رسول الله؟

قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار.

أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة: قال علي عليه السلام: إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٤ ـ ١٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٥.

شيرويه في الفردوس، عن جابر الأنصاري قال النبي ﷺ: إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار.

الصادق ﷺ: تدري أي شي تفسير فاطمة؟ قال: فطمت من الشر ويقال إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث[1].

وفي أمالي الشيخ: جماعة عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آبائه، عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به[2].

## ٢ ــ سبب تسميتها بالزهراء

في علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن جعفر بن سهل الصيقل، عن محمد بن إسماعيل الدارمي، عمن حدثه، عن محمد بن جعفر الهرمزاني، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: يابن رسول الله لِمَ سميت الزهراء زهراء؟

فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين ﷺ في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ﷺ فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها ﷺ بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ﷺ فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها ـ صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ـ بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٥ ـ ١٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩.

النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّ وجلّ فكانت تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.

**قال العلامة المجلسي**: ترتبت أي ثبتت في محرابها كما في اللغة أو تهيأت من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شي في مرتبته ويحتمل أن يكون تصحيف تزينت[1].

وفي علل الشرائع: أبي، عن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال: لأن الله عزّ وجلّ خلقها من نور خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من أنبيائي افضله على جميع الأنبياء واخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

**قال العلامة المجلسي**: قال الفيروز آبادي: قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب كرمانشاهان[2].

وفي العلل: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن ابن عمارة عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء؟

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١١ ـ ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٢.

فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض[١].

أبوهاشم العسكري: سألت صاحب العسكر عليه السلام لِمَ سميت فاطمة الزهراء عليها السلام؟

فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري.

الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لِمَ سميت فاطمة الزهراء؟

قال: لأن لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام[٢].

وفي إرشاد القلوب: مرفوعا إلى سلمان الفارسي ـ ره ـ قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فرد النبي صلى الله عليه وآله ورحب به فقال: يا رسول الله بما فضل الله على أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذن اخبرك ياعم إن الله خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولانار ولا لوح ولا قلم.

فلما أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس والقمر.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٣.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٦.

وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبوح قدوس من أنوارما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله تعالى أن يبلوا الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمه وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقال الله عزّ وجلّ: وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والارضون السبع، من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء.

وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المراة وأبيها وبعلها، وبنيها.

قال سلمان: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب عليه السلام فضمه إلى صدوره وقبل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.

**قال العلامة المجلسي:** القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن[1].

وفي علل الشرائع: أبي، عن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لِمَ سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأن الله عزّ وجلّ خلقها من نور، خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٧.

قال العلامة المجلسي: قال الفيروز آبادي: قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب كرمانشاهان[١].

## ٣ ــ سبب تسميتها بالبتول

في العلل: بإسناد العلوي، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول.

فقال صلى الله عليه وآله: البتول: التي لم تر حمرة قط أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

مصباح الأنوار: عن علي عليه السلام مثله.

قال العلامة المجلسي: البتل القطع أي إنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم.

قال في النهاية: امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، وبها سميت مريم أم عيسى عليه السلام وسميت فاطمة عليها السلام البتول لا نقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودیناً وحسباً، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروز آبادي[٢].

أبو صالح المؤذن في الأربعين: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول؟

قال: التي لم تر حمرة قط ولم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء وقال صلى الله عليه وآله: لعائشة يا حميرا إن فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن.

أبو عبدالله قال: حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين: سميت مريم بتولاً لأنها بتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظير[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٥.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٦.

## ٤ ــ سبب تسميتها بالمنصورة في السماء

وفي تفسير فرات الكوفي: موسى بن علي بن موسى بن عبدالرحمن المحاربي معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس تدرون لِمَ خلقت فاطمة؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: خلقت فاطمة حوراء إنسية لا إنسية، وقال: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه.

قالوا: يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول: حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول: من عرق جبرئيل ومن زغبه، قال: إذاً أنبئكم أهدى إلي ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً.

ثم قال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قلت: وعليك السلام يا جبرئيل.

فقال: إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري.

ثم قال: يا محمد كلها.

قلت: يا حبيبي يا جبرئيل هدية ربي تؤكل؟

قال: نعم، قد أمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً ففزعت من ذلك النور.

قال: كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة.

قلت: يا جبرئيل ومن المنصورة؟

قال: جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة، وفي الأرض فاطمة.

فقلت: يا جبرئيل ولِمَ سميت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سميت فاطمة في الأرض لأنه فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبها وذلك قول الله في كتابه ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[1] بنصر فاطمة عليها السلام.

**قال العلامة المجلسي:** الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ وكونها من زغب جبرئيل إما لكون التفاحة فيها وعرقت من بينها، أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي صلى الله عليه وآله[2].

## ٥ ــ سبب تسميتها بالطاهرة

**مصباح الأنوار:** عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة، لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاساً[3].



(١) سورة الروم: ٤.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٧ ـ ١٨.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩.

# كنى فاطمة عليها السلام

في المناقب لابن شهر آشوب: كناها أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وأم أبيها[١].

وروي في مقاتل الطالبيين بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أن فاطمة عليها السلام كانت تكنى أم أبيها[٢].

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩.

# فضل فاطمة عليها السلام في الأحاديث

وردت مئات الأحاديث في فضل الصدّيقة الطاهرة، وقد جَمَعْتُ ذلك في كتاب سمّيته: «مناقب الحوراء الإنسيّة من المسانيد السُنّيّة» وبلغ ـ لحدّ الآن ـ العشرة أجزاء مرتّباً على تقدّم الحفّاظ، ونقتصر هنا بالإشارة إلى بعض هذه الأحاديث تيمّناً بذكرها المبارك.

١ ـ أثر حبّ فاطمة: روى سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**يا سلمان مَنْ أحبّ فاطمة إبنتي فهو في الجنّة معي، ومَنْ أبغضها فهو في النار.**

**يا سلمان حبُّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن: الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رَضِيَت عنه إبنتي فاطمة رضيتُ عنه ومَنْ رضيتُ عنه صلى الله عليه وآله، ومَنْ غضبت عليه إبنتي فاطمة غضبتُ عليه ومَنْ غضبتُ عليه غضب الله عليه. يا سلمان ويلٌ لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين عليّاً وويلٌ لمن يظلم ذُرّيتها وشيعتها**»[1].

٢ ـ بالنظر إلى فاطمة تنكشف الهموم: قال عليّ عليه السلام: والله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ ولا أغضبتني ولا عَصِيَتْ لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان[2].

وروي أنّ زكريا كان إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سري عنه همّه وانجلى كربه[3].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٦٠، الفصل السادس.
(٢) البحار: ٤٣/ ١٣٤، ح ٣٢.
(٣) البحار: ٥٢/ ٨٤.

وقال رسول الله ﷺ: «حبُّ آل محمد جواز على الصراط»[١].

وقال ﷺ: «أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي». أخرجه الديلمي وابن عدي[٢].

وقال ﷺ: «حبُّ آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومَنْ مات عليه دخل الجنّة». أخرجه الديلمي عن ابن مسعود[٣].

وله شاهد من حديث جرير: «ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد يُزفّ إلى الجنّة كما تُزفّ العروس إلى بيت زوجها»[٤].

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر: مَنْ أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي[٥].

وفي حديث آخر عنه: ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد فأنا كفيله بالجنّة[٦].

ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أراد التوكّل على الله فليحبّ أهل بيتي ومَنْ أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي ومَنْ أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي، ومَنْ أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي فوالله ما أحبّهم أحد إلّا ربح الدنيا والآخرة»[٧].

---

(١) الشفا للقاضي عيّاض: ٢/ ٤٧ ـ ٤٨، فصل في برّ أهل البيت، والحاوي للفتاوي: ٢/ ٩٧، والصواعق المحرقة: ٢٣٢ ط. مصر، و٣٤٧، بيروت والإتحاف بحب الاشراف: ١٥.

(٢) كنز العمّال: ١٢/ ٩٧، ح ٣٤١٦٣، وكنوز الحقائق: ١/ ١٧، ح ١٣٤، والكامل لابن عدي: ٦/ ٣٠٢، رقم ١٧٩١، ودر السحابة ٢٦٩، مناقب الآل، ح ١٨، والصواعق المحرقة: ١٨٧، ط. مصر، و٢٨٣، ط. بيروت، ورشفة الصادي: ٩٤، الباب الرابع، ودرّ السحابة: ٢٦٩.

(٣) الفردوس: ٢/ ١٤٢، ح ٢٧٢١، ط. دار الكتب: و٢٢٦، ح ٢٥٤٣، ط. دار الكتاب.

(٤) مختصر الزمخشري: ٣/ ٤٦٧، مورد آية المودّة وتفسير الرازي: ٢٧/ ١٦٥، وتفسير الثعالبي: ٤/ ١٠٨، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٦.

(٥) مقتل الخوارزمي: ١/ ٥٩، في فضائل فاطمة وعليّ.

(٦) مقتل الخوارزمي: ١/ ٥٩، في فضائل فاطمة وعليّ.

(٧) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٥٩، في فضائل فاطمة.

وعن الحسن بن علي: أما إنّ حبّنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تُساقط الريح الورق عن الشجر[١].

وعن جرير البجلي في حديث طويل فيه ذكر جملة من آثار حبّهم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مات على حبّ آل محمد ﷺ مات شهيداً، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستقبل الإيمان، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد بشّره ملَكَ الموت ثمّ منكر ونكير، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد يُزفّ إلى الجنّة كما تُزفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد فتح في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد جعل الله زوّار قبره ملائكة الرحمة.

ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد، مات كافراً، ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنّة».

أخرجه الثعلبي والزمخشري والرازي والمقريزي والثعالبي والقرطبي وغيرهم[٢].

وفي الخصال: فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي ﷺ يا علي إن الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين[٣].

وفي الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الاشعري، عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول ﷺ قال: قال رسول

---

(١) جواهر العقدين: ٣٤٠، ذيل الباب العاشر.

(٢) جواهر العقدين: ٣٣٧ ـ ٣٣٨، الباب العاشر، وتفسير الرازي، ٢٧/ ١٦٥، وتفسير الكشّاف: ٣/ ٤٦٧، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٦، وتفسير الثعالبي: ٤/ ١٠٨، وكلّهم في مورد آية المودّة، وغرر البهاء الضوي: ٤٩٤، والصواعق: ٣٤٧، وفضل آل البيت للمقريزي: ٧٥، وينابيع المودّة: ١/ ٣١٤.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٦.

الله عليه السلام: إن الله تعالى اختار من النساء أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة، الخبر.

وفي عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.

وفي عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار[1].

ففاطمة الزهراء عليها السلام، أمان للأمة من العذاب ومن النار ومن كل هول، كما يأتي.



(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٠.

# لا كفؤ لفاطمة غير علي آدم فمن دونه

روى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوّجت عليّاً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوّجته بل الله منعكم وزوّجه، فهبط عليّ جبرائيل فقال: يا محمد إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمة كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه»[1].

ورواه الصادق عليه السلام مختصراً: لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على الأرض[2].

وأخرجه من العامّة الديلمي عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يخلق عليّ ما كان لفاطمة كفؤ»[3].

أقول: هذا يقتضي تفضيلها وبعلها عليهما السلام على الخلفاء كما يأتي.

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٢ ـ ٩٣، ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ / ٩٧، ح ٦.

(٣) الفردوس: ٣/ ٤١٨، ح ٥١٧٠، ط. دار الكتاب العربي، وفي طبعة دار الكتب العلميّة: ما كان لناطية كفؤ: ٣/ ٣٧٣، ح ١٣٠، فأخفية كلمة فاطمة واستبدلت بـ: لناطية فتأمّل.

# مقام فاطمة عليها السلام وافضليّتها على العالمين

قال ياسين الخطيب العمري: ذكر في سيرة العراقي، قال الحافظ السيوطي في الخصائص: ذكر الإمام علم الدين العراقي أنّ فاطمة عليها السلام وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بإتّفاق، ونقل عن مالك أنّه قال: لا أفضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وقال السهيلي (٥٨١ هـ): (يذكر عن أبي بكر بن داوود أنه سئل أعائشة أفضل أم خديجة؟

فقال: عائشة أقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله السلام من جبريل، وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان محمد؛ فهي أفضل.

قيل له: فمن أفضل أخديجة أم فاطمة؟

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ فاطمة بضعة مني» فلا أعدل ببضعة من رسول الله أحداً.

وقال السهيلي: وهذا إستقراء حسن، ويشهد لصحة هذا الإستقراء أن أبا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ألاّ يحله إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءت فاطمة لتحلّه، فأبى من أجل قسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنما فاطمة بضعة مني» فحلّته، وسنذكر الحديث في موضعه باسناده، ويدل على تفضيل فاطمة قوله عليها السلام: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلّا مريم، فدخل في هذا الحديث أمّها وأخواتها»[2].

---

(١) الروضة الفيحاء: ٢٤٦ ذكر فاطمة عليها السلام.

(٢) الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ١٦٠ كتاب المبعث. فصل في ذكر قوله لخديجة: إن جبريل يقرئك السلام. ط. مصر ١٣٣٢ هـ =

* **قال السبكي**: الذي أختاره وأدين الله به أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة عليهن رضوان الله تعالى. انتهى[١].

* **وقال الزرقاني على المواهب**: الذي اختاره الإمام المقريزي والقطب الخضيري والإمام السيوطي بأدلة واضحة أنّ السيدة فاطمة أفضل نساء العالمين حتى مريم ـ وقال: وقال الإمام السبكي الذي أختاره وأدين الله به أنّ فاطمة بنت رسول الله أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة. قال: والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع[٢].

* **وقال الامام أبو بكر**: الأخبار ثابتة صحيحة أنّ فاطمة سيدة نساء هذه الأمة[٣].

* **وقال السفاريني**: فاطمة أفضل من خديجة للفظ السيادة وأفضل من مريم[٤].

وقال ابن الجكني: فاطمة الزهراء التي هي أفضل النساء على القول الأصح، وقيل بفضل مريم عليها وأنها هي تليها في الفضل[٥].

* **وقال الشيخ الرفاعي**: أما فاطمة فهي أفضل النساء على ما صححه كثير من الأئمة المتقدمين والعلماء العالمين[٦].

---

= المطبعة الجمالية. ونقله عنه الجكني في زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ٢/ ٣٩٩ ح ٧٤١، والمواهب اللدنية: ١/ ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني باختصار، والقاري في شرح كتاب الفقه الاكبر: ٢٠٨ باختصار.

(١) المواهب اللدنية: ١/ ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني، وشرح كتاب الفقه الاكبر: ١٨٦، والكوكب الرفيع: ١٧٩، ومشارق الأنوار: ١٠٥، وشرح كتاب الفقه الأكبر: ٢٠٨ مسألة في أفضلية النساء.

(٢) مشارق الأنوار للحمزاوي: ١٠٥.

(٣) مستدرك الصحيحين: ٤/ ٤٤ ذكر بنات رسول الله من كتاب المعرفة.

(٤) لوامع أنوار الكوكب: ١/ ٧٥.

(٥) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ٤/ ٦٧ ح ٩١٤.

(٦) ضوء الشمس: ١/ ٩٥.

* وأنشد الشيخ أحمد المقري قصيدة جاء منها:

وهل كفاطمة الزهراء أمهما ... بنت النبي المصطفى بشر

فإنها بضعة منه وما أحد ... كبضعة المصطفى إن حقق النظر

وهن أفضل أصناف النساء سوى ... بنت الرسول فما مثل لها بشر[1]

وقال المناوي: من أطلق نساؤه وردّ عليه خديجة، وهي أفضل من عائشة على الصواب لتصريحه بأنّه لم يرزق خيراً من خديجة، لخبر ابن أبي شيبة: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران وآسية وخديجة، فإذا فُضّلت فاطمة فخديجة أولى ومَنْ أولى بنساء زمانها، وردّ عليه فاطمة وفي شأنها قال المصطفى ما سمعت. وقد قال جمع من السلف لا يعدل ببضعة رسول الله أحد. قال البعض: وبه يعلم أنّه بقيّة أولاده كفاطمة.

وممّا يرجّح القول بأنّ خديجة أفضل من عائشة أنّ عائشة أقرأها النبيّ ﷺ السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام جبريل من ربّها عزّ وجلّ، ويفهم من حديث ابن أبي شيبة أنّ خديجة أفضل من فاطمة ويعارضه ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ: سيّدة نساء أهل الجنّة مريم بنت عمران ثمّ فاطمة ثمّ خديجة ثمّ آسية امرأة فرعون، وسُئل ابن داود إيُّما أفضل فاطمة أم أُمّها؟

فقال: فاطمة بضعة رسول الله ﷺ فلا تعدل بها أحداً.

وسُئل السبكي فقال: الذي نختاره وندين الله به أنّ فاطمة بنت محمد أفضل ثمّ أُمّها خديجة ثمّ عائشة.

وعن ابن العماد أنّ خديجة إنّما فُضّلت فاطمة باعتبار الإمامة لا السيادة. ا هـ.

وإنّما لم يساو فاطمة غيرها من أخواتها لشدّة شبهها به ﷺ خلقاً وخُلقا، ولأنّ سائر أخواتها مُتنّ في حياته ﷺ، وفاطمة إنّما ماتت بعده فكان في ميزانها.

كذا كان يقرّره شيخنا العلّامة أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد المناوي رحمه الله وفي الحديث: «فاطمة خير بناتي» أنّها أحييت.

---

(١) ذيل فتح المتعال: ٣٨٣ ـ ٣٨٨ ط. الهند.

وقد اختلف أيضاً هل الأفضل مريم بنت عمران على القول بأنّها ليست بنبيّة أم فاطمة بنت محمد ﷺ؟ وقد تعرّض للكلام في ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه الحلبيات وشفى الغليل، واقتضب الشيخ جلال الدين السيوطي من كلامه ماهو المقصود وكأنّهما مالا إلى تفضيل فاطمة على الكلّ وخديجة على عائشة[١].

وجاء في الحلية: قال الشيخ كَثَلَّثُهُ: ومن ناسكات الأصفياء وصفيات الأتقياء فاطمة ﷺ السيّدة البتول البضعة الشبيهة بالرسول ألوط أولاده بقلبه لصوقاً وأوّلهم بعد وفاته به لحوقاً، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أمتي أو سيدة نساء المؤمنين أو الجنة»[٣].

وقال رسول الله ﷺ: «أفضل وخير النساء أربع مريم وخديجة وفاطمة وآسية»[٤].

---

(١) شرح الشمائل المحمديّة: ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، باب ما جاء في صفة إدام الرسول ﷺ.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم: ٢/ ٣٠ ترجمتها رقم ١٢٨.

(٣) صحيح البخاري: ٥/ ٥٣ ح ١٥٠ كتاب المناقب باب ٢٦، وصحيح مسلم: ١٦/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ح ٦٢٦٣ ـ ٦٢٦٤ فضائل الصحابة، وفتح الباري بشرح البخاري: ٦/ ٧٧٩ ح ٣٦٢٤، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٩٣ ح ٣٢٢٨١، والمصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٣٠ ح ٢٠٩١٩، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٠٥ ح ٥٩٧، وتاريخ البخاري: ١/ ٢٣٢ ح ٧٢٨، والفردوس: ٣/ ١٤٥ ح ٤٣٨٨، ومسند أبو يعلى: ١٢/ ١١١ ح ٦٧٤٤ ـ ٦٧٤٥ و٢/ ٣٩٥، والاعتقاد على مذهب السلف: ١٦٥، والثغور الباسمة: ٢٨ ح ٣٦ ـ ٣٨ وبالهامش صحيح، ومشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٣٢ ح ٦١٢٩، والتبيين في أنساب القرشيين: ١/ ٧١، وانساب الاشراف: ١/ ٤٠٥ ـ ٥٥٢ ح ١١٢٢ ـ ٨٦٥، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠، ومنح المدح: ٣٥٦، والعقائد النسفية: ١٠٤، وكنز العمال: ١٣/ ٦٤٠ ح ٣٧٦١٧، ومستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥١، ومسند ابن راهويه: ٥/ ٧ ح ٢١٠٢.

(٤) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٥٢ ح ٦٩١٢ عن أنس، وشرح كتاب الفقه الاكبر: ٢٠٨ والتبيين: ٥٢، ومسند أحمد: ١/ ٢٩٣ و ٣٢٢ ط. م و٤٨٢ ـ ٥٢٩ =

وقال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين أربع فاطمة وخديجة ومريم وآسية»[١].

وقال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[٢].

---

= ح ٢٦٦٣ ـ ٢٩٥٢ ط. ب، والمواهب اللدنية: ١/ ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني، والكامل لابن عدي: ٤/ ٢١٧ رقم ١٠٢٤.

ودر السحابة للشوكاني: ٣١٥ ـ ٣١٦ مناقب خديجة ح ١٤ وقال: أخرجه الطبراني وأبو يعلى وأحمد ورجالهم رجال الصحيح، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٧٣ ح ٦٩٧١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٤٦ سنة ١١، المعجم الكبير: ١١/ ٢٦٦ ح ١١٩٢٨، ومستدرك الصحيحين: ٢/ ٤٩٧ كتاب التفسير ـ التحريم و٥٩٤ كتاب التاريخ ذكر عيسى، والاعتقاد على مذهب السلف: ١٦٥، وفضائل الصحابة لاحمد: ٢/ ٧٦١ ح ١٣٣٩، ومسند أبو يعلى: ٥/ ١١٠ ح ٢٧٢٢ ابن عباس صحيح، والبيان والتعريف: ١/ ٢٨٢ ح ٣١٧، والمواهب اللدنية: ١/ ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني.

(١) المعجم الاوسط: ٨/ ٢٠٧ ح ٧٤٢٤، ومسند شمس الاخبار: ١/ ١١٣ انس، وكتاب المصنف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٩٣ ح ٣٢٢٨١ الحسن، وسيرة ابن اسحاق: ٢٤٤ وفاة خديجة، وقصص الانبياء للثعلبي: ٣٧٢، ومصابيح السنة: ٤/ ٢٠٢ ح٤٨٥٠ أنس، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٧١ ح ٦٩٦٤ انس، وفضائل الصحابة: ٢/ ٧٦٠ ـ ٧٥٨ ـ ٧٥٥ ح ١٣٣٢ ـ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٨ ـ ١٣٢٥، ومسند أبو يعلى: ٥/ ٣٨٠ ح٣٠٣٩ انس، ومصنف عبد الرزاق: ١١/ ٤٣٠ ح٢٠٩١٩ أنس، ومشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٤٥ ح ٦١٨١ وبالهامش قال صحيح، والثغور الباسمة: ٢٨ ح ٣٧ وبالهامش: صحيح، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٢٣ ط. مصر والبغية: ٣٥٧ ح ١٥٢٦٩.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١٠٨ ح ١٨٢ ذيل ترجمة علي وبالهامش: «في هامش الاصل: هذا حديث صحيح الاسناد وروي من طرق عن علي رواه الحارث عن علي وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته وأصح اسناد قرأته» و٢٢/ ٤٠١ ترجمة فاطمة ـ مناقبها، وجواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادي عشر، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩/ ٣٢٨ ح ١٥٢٠٤ كتاب المناقب وقال اسناده حسن.

وذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ١٧/ ١٤٠ ترجمة عثمان بن الحسين برقم ٤٢٦، وأخبار الدول للقرماني: ٨٧ ط. بغداد ١٢٨٢ هـ، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٤٢ ط حيدر آباد الاولى، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٥٢ الفصل الخامس، وذخائر العقبى: ٣٩ =

قال السمهودي بعد إيراده هذا الحديث: (فمن آذى شخصاً من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم، وبضده من تعرض لمرضاتها في حبهم وإكرامهم كما يؤخذ مما تقدم)[١].

* وقال السهيلي: (هذا الحديث يدل على أنّ مَن سبّها كفر ومن صلّى عليها فقد صلّى على أبيها)[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني»[٣].

---

= وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى في معجمه، ومستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة ـ مناقب فاطمة، وأُسد الغابة: ٥/ ٥٢٢ ترجمة فاطمة.

والتدوين في أخبار قزوين: ٣/ ١١ باب الذال ـ ترجمة أبو ذر بن رافع، والمدهش لابن الجوزي: ١٣٤ الفصل السادس والعشرون ـ في تزويج علي بفاطمة عليهما السلام.

(١) جواهر العقدين: ٣٥١ الباب ١١.

(٢) المواهب اللدنية: ٢/ ٥٣٣ الفصل الثاني من المقصد السابع.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٩١ ح ٣٢٢٥٩ كتاب الفضائل ـ فضائل فاطمة. والفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٢٣٢ ح ٨٨٧ ط. دار الكتب العلمية، و٢٨٢ ح ٨٨٦ ط. دار الكتاب العربي.

وصحيح البخاري: ٥/ ٨٣ ح ٢٣٢ كتاب الفضائل ـ مناقب قرابة الرسول و٧/ ٧٣ كتاب النكاح باب (١١٠) ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ح ١٥٩، وصحيح مسلم: ١٦/ ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل ـ فضائل الصحابة ـ فاطمة، والفردوس بمأثور الخطاب: ٣/ ١٤٥ ح ٤٣٨٩ ط. دار الكتب العلمية و١٦١ ح ٤٢٨٢ ط. دار الكتاب العربي.

والطبقات الكبرى: ٨/ ٢٠٦ ترجمة جويرية بنت أبي جهل (٤٢٠٥)، والتبصير في الدين للاسفرايني: ١١١ الباب الخامس عشر، ومسند أحمد: ٤/ ٥ ـ ٣٢٣ ـ ٣٣٢ ـ ٣٢٨ ط.م و٥/ ٤٢٣ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٠ و٤/ ٥٧١ ط.ب ح ١٨٤٢٨ ـ ١٨٤٥١، وفضائل الصحابة لاحمد: ٢/ ٧٥٥ ـ ٧٥٦ ح ـ ١٣١٧ ـ ١٣٢٨ ـ ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ مناقب علي، ومستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥٨ ـ ١٥٩، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٢/ ١١٦ ح ٧٢١، والمعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥، ومصابيح السنة: ٤/ ١٨٥ ح ٤٧٩٩ مناقب أهل البيت، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٥٣ ح ٦٩١٦.

وروي هذا الحديث بألفاظ مختلفة منها:

«إنّ فاطمة [ابنتي] بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها [فمن أغضبها أغضبني]»[١].

«إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها»[٢].

«إنّ فاطمة بضعة مني فأحب ما سرها وأكره ما ساءها»[٣].

«إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها»[٤].

«فإنّ فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها»[٥].

«فاطمة شجنة [مضغة ـ بضعة] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها»[٦].

«إنّ فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها»[٧].

«إنّ فاطمة مضغة مني فمن آذاها آذاني»[٨].

«إنّ فاطمة بضعة مني يسوؤني ما ساءها»[٩].

---

(١) راجع المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٤ ترجمة فاطمة، وصحيح مسلم: ١٦/ ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل ـ فضائل فاطمة، وكتاب الالمام: ٣٠٢، والمسند: ٤/ ٣٢٨ ط. م ره/ ٤٣٠ ط. ب، وصحيح البخاري: ٧/ ٧٣ ح ٥٩ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته.

(٢) عن ابن الزبير راجع المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٥ ترجمتها.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٨٢ ح ٣٢٧.

(٤) المستدرك: ٣/ ١٥٩ ذكر مناقبها.

(٥) مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ فصل ٢٠.

(٦) راجع المعجم الكبير: ٢٠/ ٢٦ ترجمة المسور ما روى ابن أبي رافع عنه والمستدرك: ٣/ ١٥٨، والمسند: ٤/ ٣٢٣ ط. م ره/ ٤٢٣ ط. ب، وسنن البيهقي ٧/ ٦٤ كتاب النكاح باب الانساب.

(٧) راجع المعجم الكبير: ٢٠/ ١٨، صحيح مسلم: ١٦/ ٢٢٣ فضائلها.

(٨) روي عن أبي حنظلة راجع المستدرك: ٣/ ١٥٩.

(٩) الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٠٦ ترجمة جويرية (٤٢٠٥).

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلّى صلاة لم يصلّ فيها عليّ ولا على أهل بيتي لم تُقبل منه»، أخرجه الدارقطني عن أبي مسعود والملّا عن جابر[١].

ويؤيد ذلك ما ورد في عموم أهل البيت عليهم السلام:

قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري»[٢].

وله شاهد من حديث: «أوّل مَنْ أشفع له أهل بيتي ومَنْ أشفع له أفضل».

وشاهد آخر ما أخرجه أبو الشيخ بن حيّان في كتابه التنبيه الكبير: «أيّها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذُرّيته فلا تذهبنّ بكم الأباطيل»[٣].

ويشهد له في مودّة القربى عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ لو أنّ أحداً عبد الله حقّ عبادته ثمّ شكّ فيك وأهل بيتك أنّكم أفضل الناس كان في النار»[٤].

ويشهد له أيضاً ما أخرجه المسعودي عن عليّ: «فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض ... فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحّدين»[٥].

ويشهد له أيضاً ما أخرجه أبي علي أحمد بن محمد الباشاني في فوائده بسنده إلى علي عن رسول الله ﷺ قال: فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق[٦].

---

(١) سُنن الدارقطني: ١/ ٢٨١، ح ١٣٢٨ و١٣٢٩، والشفا ٢/ ٦٤، ومشارق الأنوار: ١١٢، وينابيع المودّة: ١/ ١٩٢، ط. تركيا و٢٢٧ النجف عن الملّا، ونصب الراية لأحاديث الهداية: ١/ ٤٢٧، كتاب الصلاة، باب التشهد.

(٢) مسند شمس الأخبار: ١/ ١٢٤.

(٣) غرر البهاء الضوي: ٤٩١، فصل في مراتب الأولياء.

(٤) ينابيع المودّة: ١/ ٢٥٣، ط. تركيا و٣٠٢ النجف.

(٥) مروج الذهب: ١/ ١٨، ط. مصر، ١٣٤٦ و١/ ٤٣، الباب الثالث ذكر المبدأ وشأن الخليقة.

(٦) رسالة الزهر النضر في نبأ الخضر لابن حجر العسقلاني: ٢١١، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، ط. إحياء التراث العربي المصوّرة عن ط. مصر. الأولى.

ومن الشواهد عليه خطبة الحسن في مجلس معاوية ويالها من خطبة قال: «نحن أكرم أهل الأرض زنداً لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب... فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها وبنا تفخر الأُمّة وإلينا تُلقى مقاليد الأزمّة... أنا ابن ماء السماء وعروق الثرى وابن من ساد الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السابق، أنا ابن مَنْ رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن»[1].

* أقول: تقدم له شاهد عن الحفّاظ بالتصريح أنّ فاطمة عليها السلام أفضل الناس.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤٌ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه.

المقصود أنّ فاطمة عليها السلام أفضل من آدم فمن دونه مع قطع النظر عن حرمة النكاح أو حلّه، فلا يرد أنّها عليها السلام كانت حراماً على آدم عليه السلام وإذا كانت هي عليها السلام أفضل من الرجال كانت أفضل من النساء أيضاً وقد رويت في ذلك أخبار من طريق العامة والخاصة أما من طريق الخاصة فظاهر، وأما من طريق العامة فكما رواه مسلم عنه صلى الله عليه وآله قال «إنما ابنتي ـ يعني فاطمة ـ بضعة منّي يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها» وعنه أيضاً: «إنّ فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها» وعنه أيضاً «يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين» وفي أخرى «أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمّة».

قال القرطبي: حسبها ما بشّرها به من الكرامة وأخبرها بأنها سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأُمة وسيدة نساء أهل الجنة، وقال: به يحتج من فضّل فاطمة عليها السلام على عائشة، ثم قال عياض: واختلف في أنّ عايشة أفضل من فاطمة أو بالعكس، فقيل بالأول لأنّ عائشة مع النبي في درجته وفاطمة مع علي في درجته ودرجة النبي أرفع من درجة علي، وقيل بالعكس للروايات المذكورة ونحوها وتوقف الأشعري في المسألة وتردّد فيها. انتهى.

وقال القرطبي على ما نقل عنه الآبي في كتاب إكمال الإكمال: إنّ فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس إذا أنا متُ فغسّليني أنتِ وعلي ولا

(١) المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٨١ ـ ٨٢.

تدخلا أحداً فلما جاءت عائشة لتدخل قالت أسماء لا تدخلي، فشكت عائشة ذلك إلى أبي بكر وقالت: إنّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج رسول الله أن يدخلن على ابنته قالت أسماء: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، فقال أبو بكر: إصنعي ما أمرتك ورجع.

وفيها دلالة على أنها عليها السلام مضت وهي ساخطة على أكثر الصحابة، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا[1].

وفي كتاب الآل عن العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله آدم وحوّاء [جعلا] يتبخترا في الجنّة فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل ائت بعبديَّ الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس الأعلى نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة وعلى رأسها تاج من نور وفي أُذنيها قرطان من نور وقد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال؛ بعلها عليّ بن أبي طالب، قال: فما القرطان في أُذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين، قال آدم: يا جبرئيل أخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة[2].



(١) انظر شرح أصول الكافي للمازندراني: ٧/ ٢٢٤.

(٢) عن كتاب رياض الأبرار للجزائري، مخطوط.

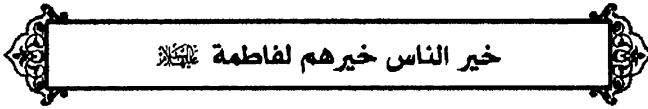

# خير الناس خيرهم لفاطمة عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «خيّركم خيّركم لأهلي».

أخرجه الديلمي وأبو يعلى عن أبي هريرة والحاكم وابن أبي عاصم في السُنّة والخطيب البغدادي في التاريخ وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[1].

والحديث من أصحّ الآثار كما أشار إلى ذلك الألباني وخرج طرقه فيراجع[2].

* أقول: في الحديث أن المرء يحفظ في ولده، فكيف إذا كان هذا المرء هو النبيّ الأعظم ﷺ، فينبغي أن يكون جميع الناس مصدر خير وإنعام واحترام لبنت المصطفى محمد ﷺ.



(١) الفردوس: ٢/ ١٧٠، ح ٢٨٥١، ومسند أبي يعلى: ١٠/ ٣٣٠، ح ٥٩٢٤، ولوامع أنوار الكواكب الدرّي: ٢/ ٧١، والمستدرك: ، وجواهر العقدين: ٣٣٩، الباب العاشر، وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٨٦، ترجمة الحسن بن أحمد بن سعيد المؤذّن رقم ٣٧٦٥، وتاريخ اصبهان: ٢/ ٢٦٥.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤/ ٤٦١، ح ١٨٤٥.

# معنى قول النبيّ: فاطمة بضعة منّي

إذا أردنا أن نُدرك ما معنى هذا القول من نبي الهدى الذي لا ينطق عن الهوى إنْ هو إلّا وحيٌ يوحى، فلابدّ من ملاحظة أسباب هذا القول وهي مختلفة: فتارة كان يقول ذلك تنبيهاً على فضلها وأنّها لها من الفضل ماله صلوات الله عليه، وهكذا فهم جملة من الحفّاظ الذين فضّلوا فاطمة على الخلفاء كما تقدّم عن مالك وعن الحربي[١].

وتارة كان يتحف أسماع صحابته به من أجل التحذير عن ظلمها وأذيّتها وأنّ مَنْ آذاها فقد آذاه لأنّها بضعة منه صلوات الله عليها وعليه.

وثالثةً: كان يقول لتحديد ثواب فعل مَن يُصلّي على فاطمة فقد صلّى على النبيّ لأنّها بضعة منه.

ورابعةً: أنّ فاطمة كالنبيّ في التصرّف فما قالته فاطمة فهو قوله صلوات الله عليه وما فعلته فاطمة فهو فعله، وذلك نحو القصّة المشهورة في توبة الصحابي أبا لبابة عندما ربط نفسه إلى إسطوانة التوبة في المسجد وحَلَف ألّا يفكّه إلّا رسول الله ﷺ أو تنزل توبته، فأرسل النبيّ فاطمة لتحلّه، فقال: لا، حتّى يحلّني رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إنّما فاطمة بضعة منّي» فحلّته[٢].

وخامسة: كان يخلّد رسول السماء هذه المقولة للتأكيد على سعة علم فاطمة

---

(١) راجع مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٧٠، الفصل الخامس.

(٢) عمدة الأخبار: ٩٩ الباب الرابع، فصل في فضل المسجد الشريف، والروض الأنف: ١/ ١٦٠، كتاب المبعث، فصل في قوله لخديجة إنّ جبرائيل يقرئك السلام ٢/ ١٩٦، فصل في خبر أبي لبابة.

وغزارته وأنّ علمها علم النبيّ ﷺ ويستطيع الناس أن يأخذوا فتواها كما هو معروف من قولها: خير للرجال أن لا يرينّ النساء وخير للنساء أن لا يراهنّ الرجال، عندما سألها النبيّ: ما خير للنساء؟ فعندها قال النبي ﷺ: فاطمة بضعة مني[١].

وكذلك عندما سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة متى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا جميعاً، فلمّا سمعت فاطمة ﷺ ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّ فاطمة بضعة منّي»[٢].

ونحوه سوف يأتي في «علم فاطمة»[٣].

■ ■ ■

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم: ٢/ ٤١، ترجمتها.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٢، ح ١٦، ومناقب ابن المغازلي: ٣٨١، ح ٤٢٩.
(٣) تحت عنوان: إقتدين بفاطمة العالمة.

# تفصيل حديث البضعة وحرمة أذية فاطمة

المفيد، عن المراغي، عن الحسن بن علي الكوفي، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن الاحمسي، عن خالد بن عبدالله عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز الناس علي[١].

وفي معاني الأخبار: القطان، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر ابن محمد، عن جعفربن سليمان، عن إسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: إن فاطمة شجنة[٢] مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٣].

في معاني الأخبار: محمد بن هارون الزنجاني، عن علي بن عبدالعزيز قال: سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي ﷺ: الرحمن شجنة من الله عزّ وجلّ يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وقول القائل الحديث ذو شجون إنما هو تمسك بعضه ببعض وقال بعض أهل العلم يقال: شجر مشجن إذا التف بعضه ببعض ويقال شجنة وشجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٢٣.

(٢) الشجنة مثلثة ـ الشعبة من كل شي يقال: «بينهما شجنة رحم» أي شعبة رحم كأنها حبل من حبال صلته.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/٢٦.

(٤) بحار الأنوار: ٤٣/٢٦.

وعن عامر الشعبي والحسن البصري وسفيان الثوري ومجاهد وابن جبير وجابر الأنصاري ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال: إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة.

وفي رواية جابر: فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

وفي مسلم والحلية: إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها.

قال العلامة المجلسي: قال الجزري: وفي الحديث «فاطمة بضعة مني» البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر أي إنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

وقال: وفي حديث فاطمة: يريبني ما يريبها أي يسوؤني مايسوؤها ويزعجني ما يزعجها، يقال: رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره[1].

وفي مستدرك الحاكم، عن أبي سهل بن زياد، عن إسماعيل، وحلية أبي نعيم عن الزهري، وابن ابي مليكة، والمسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قال: إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها.

وجاء سهل بن عبدالله إلى عمربن عبدالعزيز فقال: إن قومك يقولون: إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة.

فقال عمر، سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال: فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله، ورضاه ورضاها في رضى ولدها.

وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها[2]

قال المجلسي: قوله ﷺ هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف

(١) بحار الأنوار: ٣٩/٤٣.

(٢) يشني من شنأ الرجل: أبغضه.

الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذيا له ﷺ على كل حال، بل كان من فعل المستحق[١] من ذمها وإقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه ـ ساراً له ﷺ ومطيعاً[٢].

وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال: خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال: من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[٣].

وروي عن علي عليه السلام قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: أخبروني أي شي خير للنساء، فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله ﷺ وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت: ولكني أعرفه، خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله سألتنا أي شي خير للنساء وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

قال: من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي؟

قلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال: إن فاطمة بضعة مني[٤].

وروي عن مجاهد قال: خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[٥].

وقال رسول الله ﷺ: إن فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها.

---

(١) يعني ما يستحقها بعد تقارف الذنوب.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٩ ـ ٤٠.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٣.

ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي، عن مجاهد قال: خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة وقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي الذي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله: إن فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله مل السماوات والأرض[١].

وروي عن مجاهد قال: خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[٢].

❀ ❀ ❀

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.

# أمر النبي التمسك بفاطمة عليها السلام

قال الثعلبي: الباب الخامس في ذكر ما زيّن الله به الأرض: (... وزيّنها أيضاً بآل محمد ﷺ وزيّنهم أيضاً بأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلمّا انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: يا معشر المسلمين مَنْ افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر ومَنْ افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة ومَن افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين، فقيل: يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان؟

فقال: أنا الشمس وعليّ القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»[1].

أقول: يشهد لصحّة هذا الحديث حديث السفينة المشهور عن رسول الله ﷺ في حقّ أهل البيت عليهم السلام «مثل أهل بيتي كسفينة نوح مَنْ تمسّك بها نجى» وأهل البيت هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[2].

وأيضاً له شاهد قوي في أحاديث الثقلين المتواتر: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل البيت».

---

(١) قصص الأنبياء: ٩ مجلس في صفة خلق الأرض الباب الخامس.

(٢) قد فصلنا ذلك في كتاب طهارة آل محمد.

وفي لفظ: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً»[1].



(١) راجع مجمع الزوائد: ١/ ١٧٠ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٤١٣ ح ٧٨٤ عن ابن ثابت، والمعجم الاوسط: ٤/ ٢٦٢ ـ ٣٢٨ ح ٣٤٦٣ ـ ٣٥٦٦ عن أبي سعيد، والفردوس: ١/ ٦٦ ح١٩٤ ط. كتب و٩٨ ح١٩٧ ط كتاب عن أبو سعيد، وفضائل الصحابة: ٢/ ٧٧٩ ح١٣٨٢، وتلخيص المتشابه: ١/ ٦٢ رقم ٧٨، وأخبار قزوين: ٣/ ٤٦٥ ترجمة عمرو بن رافع بن الفرات عن زيد بن أرقم، والبيان والتعريف: ٣/ ٧٤ ح١٢٩٠.
والسنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ١٤٨ و: ٧/ ٣٠، والمطالب العالية: ٤/ ٦٥ ح ٣٩٧٢، وأمالي الشجري: ١/ ١٤٣ ـ ١٤٩ ـ ١٥٢ ـ ١٥٤ ـ ١١٥ و٤١٥، ومسند البزار: ٣/ ٨٩ ح٨٦٤، وحلية الاولياء: ٩/ ٦٤، وتاريخ بغداد: ٨/ ٤٤٣ ترجمة زيد بن الحسن القرشي، والمعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٦ إلى ٥٣٨ عدة، ومسند أبي يعلى: ٢/ ٢٩٧ ح١٠٢١، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٠٨ ح٢٤٠ عن زيد بن ثابت و١١٤ ح٢٦٥ عن زيد بن أرقم، ومشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٣٥ ـ ١٧٣٢ ـ ١٧٣٥ ح٦١٤٤ ـ ٦١٣١ ـ ٦١٤٣ باب فضائل علي عن زيد وجابر، مصابيح السنة: ٤/ ١٨٥ ـ ١٨٩ ح٤٨١٥ ـ ٤٨١٦.

# فاطمة كالأئمّة عليهم السلام

أمْرُ النبيّ الأعظم ﷺ التمسّك بفاطمة بأفعالها وأقوالها وإرشاداتها يفيد مساواتها للنبي والأئمّة عليهم السلام في مهمّة الخلافة وتبليغ الرسالة، ويُؤيّد ذلك ما تقدّم في معنى حديث البضعة وأن فاطمة بضعة في المهمّات والعلم والفضل.

ويُؤيّده أيضاً أنّها مشاركة للنبي ﷺ ولعليّ والحسن والحسين بالعصمة كما بيّناه في تفسير آية التطهير[1].

إضافة لحديث الثقلين والسفينة والأمان وجملة من الأحاديث تقدّم بعضها ويأتي الكثير.

وممّا يشير إلى ذلك قول الصدّيقة الحوراء الأنسيّة في خطبتها المشهورة الآتية: «وطاعتنا نظاماً للملّة وإمامتنا أماناً من الفرقة» فأدخلت نفسها في وجوب طاعة الأمّة لها وكونها كالإمام فإمامتها أماناً من الفرقة والهرج والمرج وبطاعتها ينتظم أمر البلاد والعباد.

وأيضاً يشير إلى ذلك قول النبيّ ﷺ في حقّها وحقّ زوجها وأبنائها: أنا وليّ لمن والاهم[2].

فأثبت لها النبيّ ﷺ ولاية على الأمّة كما أثبتها لعليّ والحسنين عليهم السلام.

وقال رسول الله ﷺ: «إنّي وإيّاي عشر من ولدي وأنت يا علي زرّ الأرض،

(١) في كتاب طهارة آل محمد، ط. دار الهادي، بيروت.
(٢) راجع فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ١٧.

يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا».

وفي حديث: «من ولدي إثنا عشر نقيباً نجباء محدّثون مفهّمون آخرهم القائم بالحق»[١].

وهذا نصّ صريح من الرسول الأعظم أنّ فاطمة المكمّلة للعدد «١٢» وهم جميعاً من ولد النبيّ صلى الله عليه وآله والرواية الأُولى تنصّ أنّ عليّاً خارج العدد «١٢» والثانية فيها لفظ: «من ولدي» وعلي ليس من ولده بل أخوه، فتأمّل تدرك.

وفي رواية عن الباقر عليه السلام: الإثنا عشر إمام من آل محمد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد عليّ فرسول الله وعليّ هما الوالدان[٢].



(١) أصول الكافي: ١/ ٥٣٤، ح ١٧.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٥٣١، ح ٢٧، وبصائر الدرجات: ٣٤٠، وغيبة الطوسي: ١٥٢، ح ١١٢، وأعلام الورى: ٢/ ١٧١.

# لا يقاس بفاطمة عليها السلام أحد

قال رسول الله ﷺ «لو لم يخلق عليّ ما كان لفاطمة كفؤ»[١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يُقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأُمّة أحد ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً...»[٢].

وأخرج الملّا عن أنس وابن عباس: نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحد[٣][٤].

وأخرجه الديلمي عن أنس[٥].

وله شاهد قويّ أخرجه أبو نعيم: ألا إنّ خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر، فقام رجل فقال: وأنت يا أمير المؤمنين؟

فقال: نحن أهل البيت لا يوازينا أحد[٦].

وأخرج الطبري عن عليّ عليه السلام قوله لشرحبيل وحبيب: «... وانقيادكم له

---

(١) الفردوس: ٤/ ٢٨٣، ح ٦٨٣٨، و٥/ ٣٤، ح ٧٠٩٤، وينابيع المودّة: ١٧٧، ط. تركيا، و٢٠٨ النجف.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/ ١٣٨، الخطبة الثانية، وينابيع المودّة: ١/ ١٥٢، ط. تركيا، و١٨٠ النجف باختصار.

(٣) ينابيع المودّة: ١/ ١٥٢ ـ ١٩٢، ط. تركيا و١٨٠ ـ ٢٢٧ ط. النجف.

(٤) كنز العمّال: ١٢/ ١٠٤، ح ٣٤٢٠١، وذخائر العقبى: ١٧.

(٥) ينابيع المودّة: ١٧٨، ط. تركيا و٢٠٨ النجف، وأهل البيت لتوفيق ٦٧، وأهل البيت للشرقاوي: ٢٩.

(٦) حلية الأولياء: ٧/ ٢٠١، ذيل ترجمة شعبة (٣٨٨).

[معاوية] وتدعون آل نبيّكم ﷺ الذي لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا أن تعدلوا بهم من الناس أحداً»[١].

ويشهد له ما عن ابن عمر في التفضيل: عليّ من أهل البيت لا يقاس به أحد هو مع رسول الله ﷺ في درجته وفاطمة ﷺ مع رسول الله في درجته وعلي ﷺ معهما.

وورد هذا عن أحمد بن حنبل[٢].

## فذلكة

* أقول: ورد عن رسول الله ﷺ وبعض الصحابة عند ذكر التفاضل أنّ علياً نفس رسول الله ﷺ فكيف يقال بنفسه شيءٌ منها:

١ ـ ما أخرجه الخطيب عن فاطمة ﷺ:

قالت: يا رسول الله لم تقل في عليّ شيئاً.

قال: يا فاطمة عليّ كنفسي مَن رأيته يقول في نفسه شيئاً[٣].

وأخرج البيهقي عن محمد بن عائشة عندما سُئل عن أفضل أصحاب النبيّ ﷺ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة و...

فقال له [السائل]: فأين علي بن أبي طالب؟

قال: يا هذا تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟

قال: بل عن أصحابه[٤].

---

(١) تاريخ الطبري: ٤/ ٤، أوّل سنة ٣٧.

(٢) ينابيع المودّة: ٢٥٣، ط. تركيا، و٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٣) الفوائد المجموعة: ٣٨٢، ح ٩٢، ولسان الميزان: ٣/ ٢٧٠، ترجمة ظفر رقم ٤٣٥٠.

(٤) المساوىء والمحاسن: ٤٢، محاسن عليّ.

وقال النبيّ الأعظم ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: «يا عبد الرحمن أنتم أصحابي وعليّ منّي وأنا من عليّ فمن قاسه بغيره فقد جافاني ومَنْ جافاني آذاني ومَنْ آذاني فعليه لعنة الله»[١].

واشتهر عنه: «... لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي»، أخرجه النسائي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى وعبد الرزاق.

وأخرج البخاري عن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنّ خير الناس أبو بكر وعائشة وعمر وحفصة.

قلت: يا رسول الله وأين عليّ؟[٢].

فالتفت إلى أصحابه فقال: إنّ هذا يسألني عن النفس[٣].

وأخرجه أبو عمر الزاهدي في اليواقيت بلفظ: ما ظننتُ أنّ أحداً يُسأل عن نفسه[٤].

فعلي نفس رسول الله ﷺ، ولا يقاس بهما أحد، وعلي كفؤ فاطمة عليهم السلام جميعاً.

وفاطمة بضعة محمد ﷺ وجزءٌ منه والبضعة من النفس، فافهم ذلك واكتمه.

(١) أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٢٢٨، أحاديث الرسول في عليّ.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧٧، ح ٣٢١٢٨، ومسند أحمد أبي يعلى: ٢/ ١٦٦، ح ٨٥٦، وفضائل أحمد: ٢/ ٥٧١، ح ٩٦٦، وخصائص النسائي: ١٩، ط. مصر، والمصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٢٢٦، ح ٢٠٣٨٩.

(٣) اللآلي المصنوعة: ١/ ٣٨٢، وكنز العمّال: ١٣/ ١٤٢، ح ٣٦٤٤٦.

(٤) اللآلي المصنوعة: ١/ ٣٨٢، مناقب الخلفاء.

# الصلاة على فاطمة عليها السلام في التشهد

قال بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصلّي عليكَ يارسول الله فكيف نُصلّي عليكَ.

قال ﷺ: «قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد».

أخرجه مسلم في الصحيح(١).

وروي نحوه عن كعب بن عجرة أخرجه الأئمّة الستّة سوى الترمذي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في المصنّف والشافعي في مسنده والطبراني في معاجمه والطيالسي وابن العربي وغيرهم(٢).

وروي أيضاً عن سفيان الثوري وابن مسعود وزيد بن خارجة وأبو هريرة وعمر ومحمد بن زيد وبريدة وعائشة وطلحة وعليّ(٣).

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٣٤٤، باب الصلاة على النبيّ بعد التشهد: ح ٩٠٦.

(٢) البيان والتعريف: ٣/ ٧٠، ح ١٢٨٤، والمصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ٢٤٧، ح ٨٦٣١، مسند الطيالسي: ١/ ١٠٣، ح ٤٦٢، والمصنّف لعبد الرزاق: ٢/ ٢١٣، ح ٣١٠٥، وصحيح ابن حبان: ٢/ ١٣٣، ح ٩٠٩، والدرّ المنثور: ٥/ ٢١٥، ٢١٩، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٢/ ٩٦، ح، و٩/ ١١٥، و١٧/ ٢٥١ ـ ٢٦٤، ح، والمعجم الأوسط: ٧/ ٤٢٩، ح، و٢/ ٣٨٨، ح، وتفسير ابن كثير: /٥٥٧، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٣١، ومسند أحمد: ١/ ٢٦٣ ـ ٢٣٧، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ٦٢١ ـ ٦٢٢، سورة الاحزاب: ٥٦، وأحكام القرآن: ٣/ ٦٢١.

(٣) إضافة إلى ما تقدّم راجع: المستدرك ١/ ٢٦٨، و٣/ ١٤٨، ومجمع الزوائد: ١٠/ ٦٩٢، والفردوس: ١/ ٢٣، ط. دار الكتب و٥٤، ح ٢٨، ط. دار الكتاب، والمستوعب =

وأخرجه الشعراني بذكر فاطمة صريحاً قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء».

قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال ﷺ: «تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وتمسكون، بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد».

فقيل له: من أهلك يا رسول الله؟

قال ﷺ: «عليّ وفاطمة والحسن والحسين»[1].



= ٤/ ٢٧٤، و٢/ ١٦٦ ومسند البزّار: ٣/ ١٥٧، ح ٩٤٢، ومسند طلحة، ونصب الراية: ١/ ٤٢٦، وتلخيص الجبير: ٢٦٢ و٢٧٣، ح ٤٠٤، ٤١٢، وكنز العمّال: ٤٩٠ إلى ٤٩٧، ح٢١٥٠، ومابعده، أحكام القرآن: ٣/ ٦٢١ ـ ٦٢٢.

(١) كشف الغمّة للشعراني: ١/ ٢١٩ فصل الأمر بالصلاة على النبيّ.

# الصلاة على فاطمة عليها السلام تقضي الحوائج

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ صلّى على محمد وآله محمد مائة مرّة قضى الله تعالى له مائة حاجة»[١].

أخرجه ابن المغازلي والديلمي وأبو نعيم والأخضري.

ويؤيّده ما تقدّم في فضلها أنّ مَنْ صلّى عليها فقد صلّى على أبيها لأنّها بضعة منه، ويلازمه أنّ مَنْ صلّى على أبيها صلّى عليها، وللصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فوائد وآثار كثيرة ذُكرت في غير هذا الكتاب[٢].

لذا على المؤمنين أن يواظبوا على الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله خاصة عند احتياجهم لذلك في أُمورهم وشؤونهم.



(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٩٥، ح ٣٣٨، الفردوس: ٤/ ٦١، ح ٥٦٨١، ومشارق الأنوار: ١١٢، عن الصادق من طريق الأخضري وأبي نعيم.

(٢) راجع كشف الغطاء: ٢/ ٣١٠، والكافي: ٢/ ٤٩١، ح ١، وما بعده.

# لا صلاة لمن لم يُصلّ على فاطمة عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلّى صلاة لم يصلّ فيها عليّ ولا على أهل بيتي لم تُقبل منه»، أخرجه الدارقطني عن أبي مسعود والملّا عن جابر[1].

وله شاهد من حديث سعد الساعدي: لا صلاة لمن لم يُصلّ على النبيّ[2].

وتقدّم من الحفّاظ أن من صلّى عليها صلّى على أبيها، صلوات الله عليهما.

(١) سُنن الدارقطني: ١/٢٨١، ح ١٣٢٨ و١٣٢٩، والشفا ٢/٦٤، ومشارق الأنوار: ١١٢، وينابيع المودّة: ١/١٩٢، ط. تركيا و٢٢٧ النجف عن الملّا، ونصب الراية لأحاديث الهداية: ١/٤٢٧، كتاب الصلاة، باب التشهد.

(٢) نصب الراية: ١/٤٢٦.

# فاطمة عليها السلام أمان للأمّة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمّتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١].

أخرجه ابن عساكر وأبو يعلى والقرشي وابن القيسراني والروياني وابن أبي شيبة والشجري والحكيم والترمذي والطبراني في معاجمه والخوارزمي والبزّار والديلمي والمحبّ الطبري.

وقال عليّ عليه السلام: «فنحن أهل بيت النبوّة ومعدن الحكمة أمان لأهل الأرض ونجاة لمن طلب»[٢].

وله شاهد من حديث النبيّ صلى الله عليه وآله: «معرفة آل محمد براءة من النار وحبّهم جواز

---

(١) المستدرك: ٣/ ١٥٠، وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني: ١٧٣، ومسند الروياني: ١٦٧ ـ ١٧٠، ح ١١٥٢ ـ ١١٦٤، ١١٦٥، وكنز العمّال: ١٢/ ١٠٢، ٩٦، ح ٣٤١٨٩ ـ ٣٤١٥٥، وكنوز الحقائق: ٤٨٦، والفردوس: ٤/ ٣١١، ح ٦٩١٣، ٥/ ٥٦، ح ٧١٦٦، ط. دار الكتاب، عن عليّ، وذخائر العقبى: ١٧، ومقتل الحسين لخوارزمي: ١/ ١٠٨، والمعجم الكبير للطبراني: ٧/ ٢٢، ح، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٧، وفرائد السمطين: ٢/ ٢٤١ ـ ٢٥٢، ومشارق الأنوار: ١٠٩، فصل ٦ من باب ٣، والمطالب العالية: ٤/ ٧٤، ح، ومسند شمس الأخبار: ١/ ١٢٧، وبالهامش أخرجه البزّار وعن أبي ذر والطبراني في معاجمه وابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى وابن عساكر عن سلمة، وكشف الخفاء: ٢/ ١٣٥ ـ ١٥٥، عن عليّ وسلمة بن الأكوع، وغرر البهاء الضوي: ٥٢٦، ونوادر الأصول: ٣/ ٦١ و٦٦، أصل ٢٢٢، وذخائر العقبى: ١٧، ودرّ السحابة: ٢٦٧، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٧١، ح، شرح النهج: ١/ ١٩٥، جواهر العقدين: ٢٥٩ ـ ٢٦٣.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/ ١٩٥، الخطبة الثالثة ـ الذيل ـ

على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب»[١].

* أقول: قد صرّح السمهودي بكون فاطمة الزهراء عليها السلام ونسلها أماناً للأمّة حيث قال: (ويحتمل ـ وهو الأظهر عندي ـ أنّ المراد من كونهم أماناً للأمة: أهل البيت مطلقاً، وأنّ الله تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وآله جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، فإذا انقضوا طوى بساطها، ولعل حكمته وسرّه أنّ الله تعالى جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله مساوين له في أشياء كثيرة، عدّ الفخر الرازي منها خمسة كما تقدم.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٢] فألحق الله تعالى وجود أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله في الأمّة بوجوده صلى الله عليه وآله فجعلهم أماناً لهم، كما سبق من قوله صلى الله عليه وآله: «اللّهم إنهم منّي وأنا منهم».

وقد يقوى هذا بأن فاطمة عليها السلام وعنهم بضعة منه صلى الله عليه وآله، كما في الصحيح، وأولادها بضعة من تلك البضعة، فيكونون بضعة منه بالواسطة، وكذا بنو بنيهم وهلم جرا، وكل من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه بالواسطة؛ فأُقيم وجودهم في كونهم أماناً للأمة مقامه صلى الله عليه وآله[٣].

وقال صاحب الذخائر المحمديّة: من خصائص آل البيت أنّه سبحانه وتعالى جعل آثارهم في الأرض سبباً لبقاء العالم وحفظه، فلا يزال العالم باقياً ما بقيت آثارهم، فإذا ذهبت آثارهم من الأرض فذاك أول خراب العالم»[٤].

وللشيخ الرفاعي كلامٌ مفيدٌ في كونهم أماناً للأمّة فليراجع[٥].

❀ ❀ ❀

---

(١) الشفاء: ٢/ ٤٧ ـ ٤٨، الباب ٣، الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٩٧، وضوء الشمس: ١/ ٩٩، وجواهر العقدين: ٣٣٤، الباب العاشر.

(٢) الانفال: ٣٣.

(٣) جواهر العقدين: ٢٦٢ ـ ٢٦٣ الباب الخامس.

(٤) الذخائر المحمدية: ٣٤٣ خصائص آل البيت.

(٥) ضوء الشمس: ١/ ١٢٢.

# حليّة المسجد لفاطمة عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «لا أحلّ المسجد لحائض ولا لجُنب إلّا لمحمّد وآل محمّد».

أخرجه البخاري في التاريخ عن عائشة والبيهقي وابن عساكر وابن راهويه والدولابي في الكنى[١].

* أقول: له شواهد من طرق أنّ الله حرّم دخول المسجد إلّا على فاطمة وعلي وابناهما بالتصريح[٢].

ومن لوازم حليه دخول المسجد طهارة فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام، وسوف يأتي توضيح ذلك إن شاء الله.

(١) تاريخ البخاري: ٢/ ٦٧، ح ١٧١٠، و٦/ ١٨٣، ح، ومسند إسحاق بن راهويه: ٣/ ١٠٣٢، ح ١٧٨٣، والسنن الكبرى: ٧/ ٦٥، وترجمة الحسين من تاريخ دمشق ١٧٢، وينابيع المودّة: ٣٣٨، والكنى والأسماء: ١/ ١٥١.

(٢) راجع السنن الكبري للبيهقي: ٧/ ٦٥ باب دخول المسجد، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٣/ ٣٧٤، ومستدرك الوسائل: ١/ ٤٦٢ ح ١١٦٥.

# أهل البيت كسفينة نوح

قال الحضرمي: (وأما ما جاء) في تمثيله ﷺ لهم بسفينة نوح وباب حطة[١].

فقد أخرج الحاكم عن أبي ذر ﷺ انه ﷺ قال: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة لبني اسرائيل ـ زاد أبو الحسن المغازلي ـ ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي

---

(١) مصادر حديث السفينة:
حلية الاولياء: ٤/ ٣٠٦ عن ابن عباس ـ ذيل ترجمة سعيد بن جبير، والمعجم الصغير: ١/ ١٣٩ عن أبي ذر ـ باب من اسمه الحسين و٢/ ٢٢ عن أبي سعيد ـ من اسمه محمد بن عبد العزيز، والمعجم الاوسط: ٦/ ١٨٦ ـ ٢٥١ ـ ٤٠٦ ح ٥٣٨٦ ـ ٥٥٣٢ عن أبي ذر و٥٨٦٦ عن أبي سعيد، وكنز العمال: ١٢/ ٩٤ ح ٣٤١٤٤، ومقتل الخوارزمي: ١/ ١٠٤، وفضائل الصحابة: ٢/ ٧٨٦ ح ١٤٠٢، والمطالب العالية: ٤/ ٧٥ ح ٤٠٠٣ ـ ٤٠٠٤، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٦٨ ط. مصر والبغية: ٢٦٥ ح ١٤٩٧٨، وأمالي الشجري: ١/ ١٥١ ابو ذر و١٥٤ أبو سعيد و١٥٦، ومسند شمس الاخبار: ١/ ١٢٥ ابو ذر، ومشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٤٢ ح ٦١٧٤، ومناقب المغازلي: ١٣٢ ح ١٧٣ الى ١٧٧ عن ابن عباس وابن الاكوع وابي ذر، ومستدرك الصحيحين: ٢/ ٣٤٣ كتاب التفسير ـ هود و٣/ ١٥١ ـ مناقب أهل البيت من كتاب المعرفة، وتذكرة الخواص: ٢٩١، واحياء الميت للسيوطي: ٢٤٨ ـ ٢٤٩ عن ابن الزبير وابن عباس وأبي ذر وأبي سعيد.

(٢) مستدرك الصحيحين: ٢/ ٣٤٣ كتاب التفسير ـ هود، ومناقب ابن المغازلي: ١٣٤ ح ١٧٧.

فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له». اخرجه الطبراني في الصغير والاوسط[١].

قال العلماء: وجه تمثيله ﷺ لهم بسفينة نوح عليه السلام: ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة، وان من تمسك من الامة باهل بيته ﷺ وأخذ بهديهم، كما حث عليه ﷺ في الاحاديث السابقة، نجا من ظلمات المخالفات واعتصم بأقوى سبب إلى رب البريات، ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير مأخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحار الطغيان، واستوجب الحلول في النيران؛ اذ من المعلوم مما سبق وما يأتي، ان بغضهم منذر بحلولها موجب لدخولها[٢].

(واما وجه تمثيله ﷺ) لهم بباب حطة وهو باب أريحاء، وقيل باب بيت المقدس؛ فذلك ان المولى سبحانه وتعالى جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سبباً للغفران، وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت وتولّيهم ومحبتهم سبباً للغفران، كما تقدم عن ثابت البناني في قوله عزوجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: إلى ولاية أهل البيت»[٣].

فجعل الاهتداء إلى ولايتهم مع الإيمان والعمل الصالح سبباً للمغفرة[٤].

■ ■ ■

(١) المعجم الصغير: ٢/ ٢٢ عن أبي سعيد ـ من اسمه محمد بن عبد العزيز، والمعجم الاوسط: ٦/ ٤٠٦ ح ٥٨٦٦.

(٢) جواهر العقدين: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ الباب الخامس.

(٣) تقدم تخريج ذلك في الباب الاول.

(٤) جواهر العقدين: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ الباب الخامس.

# فاطمة من أهل البيت عليها السلام

ففي صحيح مسلم ومعجم الطبراني عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صحبت رسول الله ﷺ وصلّيت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان[١] غير أنّه قال: «ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة، [وأهل بيتي أُذكركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم في أهل بيتي]»[٢].

وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟

قال: لا، [نساؤه ليسوا من أهل بيته][٣] وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده[٤].

ووردت الكثير من الروايات بلفظ: آل محمد ـ أهل البيت ـ ذُرّيتي ـ عترتي ـ.

---

(١) الذي ذكره مسلم قبل هذا الحديث.

(٢) ما بين القوسين من حديث أبي حيّان.

(٣) من الرواية الأخرى لزيد.

(٤) صحيح مسلم: ١٥/ ١٧٦ كتاب الفضائل باب فضائل عليّ بن أبي طالب ح ٦١٧٨، والمعجم الكبير: ٥/ ١٨٢ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه يزيد بن حيّان ح ٥٠٢٦، والصواعق المحرقة: ١٥٠ ط. مصر، وط. بيروت: ٢٣٠ باب ١١ الآيات النازلة فيهم الآية الرابعة، وتفسير روح المعاني: ١٢/ ٢٢ مورد آية التطهير.

وممّا لا شكّ فيه عند أحد دخول فاطمة في ذلك كما فصّلناه في كتاب: «طهارة آل محمد»[١].

وهذا يوضح ما تقدم في الأبحاث السابقة من الفضائل المذكورة لفاطمة بلفظ «آل محمد» أو «أهل البيت» كما سوف نورد جملة من المناقب العامّة التي تشمل فاطمة وبقيّة آل محمد تبرّكاً بهم جميعاً.



(١) طبع دار الهادي، بيروت.

# خير العمل فاطمة عليها السلام

سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن معنى (حي على خير العمل)، قال: خير العمل برّ فاطمة وولدها.

وفي خبر آخر: الولاية[1].

(١) رواه الشيخ الصدوق في التوحيد: ٢٤١ باب ٣٤ ح ٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣/١٠٧.

# فضل فاطمة في الإنجيل

في الأمالي: الطالقاني، عن الجلودي، عن هشام بن جعفر، عن حماد عن عبدالله ابن سليمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النبي ﷺ نكاح النساء ذوات النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان، وقد مر الخبر بتمامه في كتاب أحوال النبي ﷺ[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٣.

## معنى التفضيل

قال المرتضى رحمه الله: التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونية صافية، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك، ويعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمة عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٨.

# أدلة فضل فاطمة على نساء العالمين

عن بريدة قال النبي ﷺ: إن ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل. فتجلى ابنته فاطمة الغشي فقال لها: يا بنيتي احفظني عليك فإنك وبعلك وابنيك معي في الجنة.

بشرت مريم بولدها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾[1] وبشرت فاطمة بالحسن والحسين في الحديث إن النبي ﷺ بشرها عند ولادة كل منهما بأن يقول لها: ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها.

قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[2] يعني علياً عليه السلام[3].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: كانت مدة حملها تسع ساعات، وولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة أشهر على رواية وردت.

ومريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد ﷺ وشرف الناس بآبائهم.

ونذرت أم مريم لله محرراً، ومحمد ﷺ أكثر الخلق تقرباً إلى الله في سائر الأحوال وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سأله[4] الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق، وكان نذرها من قبل الأم وهو يقتضي تنصف منزلته مما ينذره الأب.

---

(١) سورة آل عمران: ٤٠.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٨.

(٤) كذا في البحار، وفي المناقب ٣/ ١٣٤: أنساله.

قوله ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[١] والزهراء كفلها رسول الله ﷺ ولا خلاف في فضل كفالة رسول الله ﷺ على كل كفالة وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة.

ولدت مريم بعيسى عليها السلام في أيام الجاهلية، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام.

وكان الله أعلم مريم بسلامتها وبسلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرق إليها خوف، والزهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال، لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم والملائكة ليسوا كذلك.

وقيل لها ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾[٢] وقال النبي ﷺ: يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك، وقيل لها ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[٣] وفاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله: من مثلي وأنا سادس خمسة.

ولها ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾[٤] يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمزم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس، وللزهراء عليها السلام حديث التمر الصيحاني وقدس الماء[٥].

وروي أنه بكت أم أيمن وقالت: يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً.

فقال: يا أم أيمن لم تكذبين فإن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار

(١) سورة آل عمران: ٣٣.
(٢) سورة مريم: ٢٤.
(٣) سورة التحريم: ١٢:.
(٤) سورة مريم: ٢٥ و٢٦.
(٥) بحار الأنوار: ٤٣/٤٩.

الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون.

وتكلمت الملائكة مع مريم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١] أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل ﴿وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] وليسوا بأفضل من المسلمين قوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٣] ثم إن الصفات في هذه الآية يشاركها غيرها قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ - إلى قوله - ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾[٤] وفاطمة وذريتها من جملتهم وقال النبي ﷺ: فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥].

وأنه ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[٦] وليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعا أيأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول: رزقني الله اليوم درهماً كما قال: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٧] وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحوا، وفي الحديث أن النبي ﷺ دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي ﷺ أنى لك هذا؟

قالت: هو من فضل الله ورزقه إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

---

(١) سورة آل عمران: ٣٧.
(٢) سورة البقرة: ٤٦.
(٣) سورة آل عمران: ١٠٦.
(٤) سورة آل عمران: ٣٤.
(٥) سورة آل عمران: ٣٧.
(٦) سورة آل عمران: ٣٤.
(٧) سورة النساء: ٨١.

ورزق مريم من الجنة وخلق فاطمة من رزق الجنة، وفي الحديث: فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي.

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

وقال لها: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[1] يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزوبة، وقال تعالى للزهراء ولأولادها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[2].

قال حسان بن ثابت:

وإن مريم أحصنت فرجها ... وجاءت بعيسى كبدر الدجى

فقد أحصنت فاطم بعدها ... وجاءت بسبطي نبي الهدى[3]

(١) سورة التحريم: ١٢.

(٢) سورة الاحزاب: ٣٤.

(٣) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/٤٩ ـ ٥٠.

# فضل فاطمة على الأنبياء عليهم السلام

وفي علل الشرائع: أبي، عن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لِمَ سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأن الله عزّ وجلّ خلقها من نور، خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٢.

# فضل فاطمة على أولي العزم

ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن ابن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان.

قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء ثم قال عليه السلام: أتدري أي شي تفسير فاطمة؟

قلت: أخبرني يا سيدي قال: فطمت من الشر.

قال: ثم قال: لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق مثله[1].

قال العلامة المجلسي: يمكن أن يستدل به على كون علي وفاطمة عليهما السلام أشرف من سائر أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين.

لا يقال لا يدل على فضلهما على نوح وإبراهيم عليهما السلام لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها.

لأنا نقول ذكر آدم عليه السلام يدل على أن المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخر.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠.

على أنه يمكن أن يتشبث بعدم القول بالفضل، نعم يمكن أن يناقش في دلالته على فضل فاطمة عليهم بأنه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزوج أفضل، ولايبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١.

# غضب الله لغضب فاطمة

في مجالس المفيد: عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همام، عن محمد بن القاسم عن إسماعيل بن إسحاق، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الشمالي، عن الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[1].

وفي عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها.

وفي الاحتجاج: عن الحسين بن زيد، عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزّ وجلّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال: فقال المحدثون بها.

قال: فأتاه ابن جريج فقال: يا أبا عبدالله حدثنا اليوم حديثاً استشهره الناس.

قال: وما هو؟

قال: حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك.

قال: فقال عليه السلام نعم إن الله ليغضب فيما ترون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه؟

فقال: نعم. فقال عليه السلام: فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها؟

قال: صدقت.

---

(١) بحار الأنوار: ١٩/٤٣.

الله أعلم حيث يجعل رسالته[١].

في الأمالي: يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبدالله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام: يا أبا عبدالله إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام: وما ذاك يا صندل؟

قال: جاؤونا عنك أنك حدثتهم أن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها؟

قال: فقال جعفر عليه السلام: يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن، ويرضى لرضاه؟

قال: بلى قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها.

قال: فقال له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وفي الأمالي عن الغضائري، عن الصدوق، عن يحيى مثله[٢].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٢.

# فاطمة سيدة نساء العالمين

في الأمالي: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها؟

قال: تاك مريم، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؟

قال: هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين[1].

وفي الأمالي: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن أحمد التميمي، عن أبيه، عن عبدالملك بن عمير، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين الخبر[2].

وفي أمالي الشيخ: بالإسناد إلى عبيد الله بن موسى، عن زكريا، عن فراس، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيها يخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها قال: مرحباً بابنتي مرتين.

قالت فاطمة عليها السلام فقال لي: أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة.

قال المجلسي: قال الجوهري: ما خرمت منه شيئاً أي ما نقصت وما قطعت،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٣.

وقال الجزري: في حديث سعد ما خرمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئاً أي ما تركت[١].

في الأمالي: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الاهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى، عن أبي قتادة، عن عبدالرحمن بن علاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فاحبب من أحبهم، وابغض من أبغضهم، ووالِ من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك.

ثم قال ﷺ: يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة.

فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام، وزكت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين.

فقيل: يا رسول الله أهي سيدة نساء علامها؟

فقال ﷺ: ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢].

ثم التفت إلى علي ﷺ فقال: يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك.

ثم رفع ﷺ يده إلى السماء فقال: اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم[١].

وفي معاني الأخبار: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة: إنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟

فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين[٢].

قال: وخبر نساء العالمين أربعة: كتاب أبي بكر الشيرازي وروى أبوالهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ الآية فقال لي: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم[٣].

أبو نعيم في الحلية وابن البيع في المسند والخطيب في التاريخ وابن بطة في الإبانة وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر، عن قتادة، عن أنس وروى الثعلبي في تفسيره والسلامي في تاريخ خراسان وأبوصالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة، وروى الشعبي عن جابر بن عبدالله وسعيد بن المسيب، وروى كريب عن ابن عباس وروى مقاتل عن سليمان، عن الضحاك عن ابن عباس وقد رواه أبومسعود وعبدالرزاق وأحمد وإسحاق كلهم عن النبي ﷺ واللفظ للحلية

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٤ ـ ٢٥.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٦.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٦.

أنه قال ﷺ: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون، وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس: وأفضلهن فاطمة.

الفضائل عن عبدالملك العكبري ومسند أحمد بإسنادهما، عن كريب، عن ابن عباس أنه قال ﷺ: سيدة نساء أهل الجنة مريم الخبر سواء.

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب، عن حميد الطويل، عن أنس قال النبي ﷺ: خير نساء العالمين الخبر سواء.

ثم إن النبي ﷺ فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة روت عائشة وغيرها عن النبي ﷺ أنه قال: يا فاطمة ابشري فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الإسلام وهو خير دين.

عن حذيفة إن النبي ﷺ قال: أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي[1].

البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو السعادات في فضائل العشرة وأبوبكر ابن شيبة في أماليه والديلمي في فردوسه أنه ﷺ قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

حلية أبي نعيم: روى جابر بن سمرة عن النبي ﷺ في خبر أما إنها سيدة نساء يوم القيامة.

تاريخ البلاذري إن النبي ﷺ قال لفاطمة: أنت أسرع أهلي لحاقاً بي فوجمت.

فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة فتبسمت.

قال العلامة المجلسي: وجم كوعد أي سكت على غيظ[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٤٣.
(٢) بحار الأنوار: ٣٧/٤٣.

في المناقب لابن شهر آشوب: الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أسر النبي ﷺ إلى فاطمة شيئاً فضحكت، فسألتها فقالت: قال لي: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي؟

حلية الاولياء وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة أن النبي ﷺ دخل على فاطمة فقال: كيف تجدينك يا بنية؟

قال: إني لوجعة وإنه ليزيدني أنه مالي طعام آكله قال: يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟

قالت: يا أبة فأين مريم بنت عمران؟

قال: تلك سيدة نساء عالمها وإنك سيدة نساء عالمك أم والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة.

وقيل للصادق ﷺ: قول الرسول ﷺ: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أي سيدة نساء عالمها؟

قال: ذاك مريم وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين.

وفي الحديث: إن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة.

وسأل بزل الهروي الحسين بن روح ـ ره ـ فقال: كم بنات رسول الله ﷺ ؟ فقال: أربع.

فقال: أيتهن أفضل؟

فقال: فاطمة.

قال: ولِمَ صارت أفضل وكانت أصغر هن سناً وأقلهن صحبة لرسول الله ﷺ ؟

قال: لخصلتين خصها الله بهما: إنها ورثت رسول الله ﷺ، ونسل رسول

الله ﷺ منها، ولم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها[١].

وفي كشف الغمة: من كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الاخضر بأسانيده مرفوعا إلى قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد ﷺ.

وبإسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

وبإسناده عن أنس أن النبي ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ.

ومنه قالت عائشة لفاطمة ﷺ: ألا ابشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لسيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

ومن مسند أحمد عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ.

فقال: مرحباً يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت.

قلت: استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين، ثم أسر إليها حديثا فضحكت.

فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قالا.

فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض رسول الله ﷺ سألتها

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٧.

فقالت: أسر إلي فقال: إن جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك.

فقال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ونساء المؤمنين؟

قالت: فضحكت لذلك[1].



(١) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥١.

# من سرّ فاطمة سرّ النبي

في المناقب لابن شهر آشوب: سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول: فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز البرية علي[1].

أقول: إدخال السرور على فاطمة عليها السلام يتم بعدة أمور منها:

١ ـ الالتزام بما أمرت به فاطمة عليها السلام من طاعة الله تعالى والابتعاد عن معصيته.

٢ ـ إكرام ذرية فاطمة عليها السلام وعدم إذلالهم وإهانتهم.

٣ ـ زيارة أبناء فاطمة عليها السلام وخاصة الحسن والحسين وزينب والعباس.

وكل ذلك ليس فقط يدخل السرور على قلب فاطمة بل ويثلج قلب رسول الله ﷺ.



(١) المختصر للحلي: ٣١٨.

# زيارة الأنبياء لفاطمة عليها السلام

عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنية؟...

الى أن قال صلى الله عليه وآله: فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون.

وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه النبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلؤه تان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت: يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقى بعدك.

قال: يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنك أول من تلحقني من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(١)(٢).

■ ■ ■

(١) سورة الطور: ٢١.

(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨ ح ١٢.

# فاطمة أكرم الناس على النبي ﷺ

في الأمالي: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الاهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى، عن أبي قتادة، عن عبدالرحمن بن علاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فاحبب من أحبهم، وابغض من أبغضهم، ووالِ من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك.

ثم قال ﷺ: يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة.

فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام، وزكت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين.

فقيل: يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها؟

فقال ﷺ: ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إِنَّ اللَّهَ

﴿ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكر ما عليك كسمعك وبصرك.

ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللهم إني اشهدك أني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم[2].

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٤ ـ ٢٥.

# فاطمة أحب الخلق إلى النبي ﷺ

في أمالي الشيخ: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف الضبي، عن عبيد الله بن موسى، عن جعفر الاحمري، عن الشيباني، عن جميع بن عمير قال: قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع: لله أنت[1] مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان؟

قالت: دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام[2].

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي، عن جميع بن عمير، عن عمته.

قالت: سألت عائشة من كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟

فقالت: فاطمة عليها السلام.

قلت: إنما أسألك عن الرجال.

قالت: زوجها، وما يمنعه فوالله إن كان ما علمت صواماً قواماً جديراً أن يقول بما يحب الله ويرضى[3].

---

(١) كلمة تقال عند الاشفاق وقد قال علي عليه السلام: لله أبوهم وهل أحد أشد لها مراساً، وأما في النسخ المطبوعة وهكذا في المصدر ص ٢١١ روأنا أسمع له أنت مسيرك» وهو تصحيف، ولو كان أراد ارجاع الضمير لقال: «وأنا أستمع لها» فإنه كان يستمع لكلام عمته مع عائشة.

على أنه لا معنى لقوله: «أنت مسيرك إلى علي».

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٣.

(٣) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٣.

وفي جامع الترمذي وإبانة العكبري وأخبار فاطمة عن أبي علي الصولي وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً أن جميعاً التيمي قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي: ما حملك على الخروج على علي؟

فقالت عائشة: دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة[1].

فضائل العشرة عن أبي السعادات، وفضائل الصحابة عن السمعاني وفي روايات عن الشريك والاعمش وكثير النوا وابن الحجام كلهم، عن جميع بن عمير، عن عائشة وعن اسامة، عن النبي ﷺ وروي عن عبدالله بن عطا، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: سألت رسول الله ﷺ أي النساء أحب إليك؟

قال: فاطمة.

قلت: من الرجال؟

قال: زوجها.

جامع الترمذي قال بريدة: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي.

قوت القلوب عن أبي طالب المكي والأربعين عن أبي صالح المؤذن وفضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان، وعن الأعمش، عن أبي الجحاف، عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبي ﷺ لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان: أينا أحب إليك أنا أو هي؟

فقال ﷺ: هي أحب إلي وأنت أعز علي منها.

وفي خبر عن جابر بن عبدالله أنه افتخر علي وفاطمة بفضائلهما فأخبر جبرئيل النبي ﷺ أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما فدخل وقص عليهما

(١) بحار الأنوار: ٣٨/٤٣.

مقالتهما، ثم أقبل على فاطمة وقال: لك حلاوة الولد وله عز الرجال وهو أحب إلي منك.

فقالت فاطمة: والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمة لا زلت مقرّة له ما عشت[١]..

ومن بعض كتب المناقب: بإسناده عن أسامة قال: مررت بعلي والعباس وهما قاعدان في المسجد فقالا: يا أُسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ.

فقلت: يا رسول الله هذا علي والعباس يستأذنان.

فقال: هل تدري ما جاء بهما؟

قلت: لا والله ما أدري.

قال: لكني أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلا فسلما ثم قعدا فقالا: يا رسول الله أي أهلك أحب إليك؟

قال: فاطمة[٢].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٨ ـ ٣٩.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٦٨.

# فاطمة أكرم الخلق على الله

في المناقب لابن شهر آشوب: ابن عبد ربه الأندلسي في العقد عن عبدالله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال: دخل الحسن بن علي على جده ﷺ وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبي ﷺ سراً فرأيته وقد تغير لونه، ثم قام النبي ﷺ حتى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهزها إليه هزاً قوياً ثم قال: يا فاطمة إياك وغضب علي فإن الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه، ثم جاء علي فأخذ النبي ﷺ بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها.

فقلت: يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً.

فقال: يا معاوية كيف لا أسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله.

وفي رواية عبدالله بن الحارث وحبيب بن ثابت وعلي بن إبراهيم: أحب اثنين في الأرض إليّ.

قال ابن بابويه: هذا غير معتمد لأنهما منزهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله ﷺ[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٢.

# أثر شتم فاطمة عليها السلام

روي أنه أتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم: انظر في أمره ما تقول.

قال: يجب عليه الحد.

قال له الفضل: هي ذا أمك إن حددته، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق[١].

أقول: هو الصواب لما تقدم أن من سرّ فاطمة فقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأن من أغضبها فقد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن صلى عليها فقد صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتج أن من سبّها فقد سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن المعروف أن من سب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر.



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٣.

# إسلام اليهود ببركة فاطمة عليها السلام

روي أنها عليها السلام رهنت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير فلما دخل زيد داره قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟

قالت: لكسوة فاطمة فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً[١].

وفي الخرائج روي أن اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بها وألحوا عليه.

فقال: إنها زوجة علي بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك، وقد جمع اليهود الطم والرم[٢] من الحلي والحلل، وظن اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا الاستهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها وألوانها وطيبها، فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبّلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود[٣].

إيضاح: قال الجوهري: الرم بالكسر الثرى يقال: جاء بالطم والرم إذا جاء بالمال الكثير وقال: الطم البحر وقال الفيروز آبادي: جاء بالطم والرم:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٧.

(٢) يقال: جاء بالطم والرم، أي بكل ماكان عنده مستقصى فماكان من البحر فهو الطم وماكان من البر فهو الرم.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٠.

بالبحري والبري أو الرطب واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير، والرم بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش، وقال: الطم بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غثاء والبحر والعدد الكثير.

في مناقب ابن شهر آشوب: روي أن علياً استقرض من يهودي شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم[١].

قال العلامة المجلسي: الملاءة بالضم والمد الإزار والريطة[٢].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/٢٦.

(٢) كذا في القاموس، وفي اقرب الموارد: هي الريطة ذات لفقين وثوب يلبس على الفخذين.

# كرامات ومعاجز فاطمة عليها السلام

في الخرائج: روي عن جابر بن عبدالله قال: إن رسول الله ﷺ أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئاً فأتى فاطمة فقال: يا بنية هل عندك شي آكله، فإني جائع؟

قالت: لا والله بنفسي وأخي فلما خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته ووضعته تحت جفنة وغطت عليها وقالت: والله لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي وغيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت: قد أتانا الله بشي فخبأته لك فقال: هلمي علي يا بنية، فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليه: بهتت وعرفت أنه من عندالله، فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها وقدمته إليه فلما رآه حمد الله وقال: من أين لك هذا؟

قالت: هو من عندالله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فبعث رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي حتى شبعوا.

قالت فاطمة: وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً[1].

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة وأبوالسعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال: بعثني النبي ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٧.

فأخبرت النبي ﷺ فقال: عد إليه فإنه في البيت، ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها.

فقلت لعلي: إن النبي ﷺ يدعوك، فخرج متوحشاً حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت فقال: يا أباذر لا تعجب فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد.

الحسن البصري وابن إسحاق، عن عمار وميمونة أن كليهما قالا: وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال: إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت[1].

وقد رواه أبوالقاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة وابن فياض في شرح الأخبار.

وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه[2].

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا والرحى تدور من برا، وما عندها أنيس، وقال في آخر الخبر: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: ياسلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل وفي خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة[3].

قال العلامة المجلسي: المراد بالجوا داخل البيت وبالبرا خارجه ولم أظفر بهما في اللغة نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوانيه أصلح الله برانية، أراد بالبراني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، وأصله من قولهم

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٦.

خرج فلان برا أي خرج إلى البر والصحراء، وقال الفيروز آبادي: الجو داخل البيت كالجوانية، وقال في النهاية في صفته ﷺ: جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين، وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، ومنه الحديث ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه. انتهى[1].

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال، عن أبي عبدالله ﷺ، وعن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنين ﷺ من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله ﷺ على رأسي ولأصرخن إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا[2].

وفي الخرائج: روي أن سلمان قال: كانت فاطمة ﷺ جالسة قد امها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع.

فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة.

فقالت أو صاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان: قلت: إني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك؟

فقالت: أنا بتسكيته أرفق وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئاً من الشعير فإذا أنا بالإقامة، فمضيت وصليت مع رسول الله ﷺ فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت؟ فبكى

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٤٧.

وخرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ﷺ قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها، وقد امها رحى تدور من غير يد، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا علي أما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة[1].

في الخرائج: روي أن أبا ذر قال: بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله.

فقال له شيئاً لم أفهمه.

فقلت: عجباً من رحى في بيت علي تدور وليس معها أحد.

قال: إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً وإن الله علم ضَعفها فأعانها على دهرها وكفاها، أما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد ﷺ[2].

في الخرائج: روي أن علياً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة: عندك شي تغذينيه.

قالت: لا، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحه، فإذا المقداد في جهد وعياله جياع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ﷺ ثم أخذ النبي بيد علي وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور.

فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيده على رأسها ثم قال: عشينا غفر الله لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ قال: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه؟ ووضع كفه بين كتفي وقال: هذا بدل عن دينارك إن الله يرزق من يشآء بغير حساب.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٢٨.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٢٩.

قال الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصة زكريا ومريم: وعن النبي ﷺ أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنها نزلت من الله فقال لها: أنى لك هذا قالت هو من عندالله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال ﷺ: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها[1].

في المناقب: روي أن علياً استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم.

قال العلامة المجلسي: الملاءة بالضم والمد الإزار والريطة[2].

في تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر ﷺ قال: إن فاطمة ﷺ ضمنت لعلي ﷺ عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت. وضمن لها علي ﷺ ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجي بالطعام.

فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شي؟

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٢٩.

(٢) كذا في القاموس. وفي اقرب الموارد: هي الريطة ذات لفقين وثوب يلبس على الفخذين.

قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شي نقربك به قال: أفلا أخبرتني؟

قالت: كان رسول الله ﷺ نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمك شيئاً إن جاءك بشي عفو وإلا فلا تسأليه.

قال: فخرج ﷺ فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟

قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين.

قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: ورسول الله ﷺ حي؟

قال: ورسول الله ﷺ حي.

قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأؤثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله ﷺ جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شي مغطى، فلما فرغت اجترت ذلك الشي فإذا جفنة من خبز ولحم قال: يا فاطمة أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال له رسول الله ﷺ: ألا أحدثك بمثلك ومثلها؟

قال: بلى.

قال: مثلك مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عندالله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ﷺ وهي عندنا[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣١.

# مائدة فاطمة عليها السلام من السماء

أقول: قال السيد ابن طاووس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود قال: وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم في النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تأليف محمد ابن العباس بن علي بن مروان.

قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبدالله العلوي، عن يحيى بن هاشم، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطينها رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين علي؟ قال عمار بن ياسر: فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت علياً عليه السلام فأخبرته فجاء فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله القطيفة إليه فقال: أنت لها، فخرج بها إلى سوق الليل فنقضها سلكاً سلكاً فقسمها في المهاجرين والأنصار ثم رجع إلى منزله وما معه منها دينار، فلما كان من غد استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدى عندك غداً.

فقال علي عليه السلام: نعم يا رسول الله.

فلما كان الغد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا الباب، فخرج إليهم وقد عرق من الحياء، لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي على فاطمة فإذا هو

بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب علي بيده عليها فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله، فدخل ﷺ على فاطمة فقال: أي بنيّة أنّى لك هذا؟

قالت: يا أبت هو من عندالله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: يا أبة أنا خير أم مريم؟

فقال رسول الله ﷺ: أنت في قومك، ومريم في قومها[1].

وفي الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ لفاطمة: يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة: فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوماً ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيئاً فقالت له: من أين لك هذا؟

قال: إنا لنأكله منذ أيام، فأتت أم أيمن فاطمة عليها السلام فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شي فإنما هو لفاطمة ولولدها، وإذا كان عند فاطمة شي فليس لأم أيمن منه شي، فأخرجت لها منه، فأكلت منه أم أيمن ونفدت الصحفة.

فقال لها النبي ﷺ أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٧٦ ـ ٧٧.

قال العلامة المجلسي: قال الجوهري: العرق: العظم الذي أخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم، انتهى.

والمراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضاً قال الفيروز آبادي: العرق وكغراب العظم أكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر، أو العراق: العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعراق، أو كلاهما لكليهما[1].

عبيد بن كثير معنعناً عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال: يا فاطمة هل عندك شي تغذينيه؟

قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شي، وما كان شي أطعمناه مذيومين إلا شي كنت اؤثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين.

فقال علي: يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً.

فقالت عليها السلام: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه.

فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم، فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

قال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي.

فقال: يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٣.

فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

فقال له: يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن أما إذ أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصتي، فانهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته فقال له: أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي ﷺ فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مرّ بعلي بن أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام متعقباً خلف رسول الله ﷺ حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله ﷺ السلام.

فقال: يا أبا الحسن هل عندك شي نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله ﷺ وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى سكوته فقال: يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا، فأنصرف أو تقول: نعم، فأمضي معك.

فقال حياء وتركما فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فرد ﷺ ومسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى[1] عشينا غفر الله لك وقد فعل.

---

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي كشف الغمة: قالت بخير. قال: عشينا رحمك الله.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر علي بن أبي طالب عليه السلام إلى طعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً.

قالت له فاطمة عليها السلام: سبحان الله ما أشح نظرك وأشده هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت له السخطة؟

قال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذ يومين؟

قال: فنظرت إلى السماء فقالت: إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أني لم أقل إلا حقاً.

فقال لها: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل ريحه قط وما آكل أطيب منه.

قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال: يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] ثم استعبر النبي ﷺ باكياً ثم قال: الحمد لله الذي (هو) أبى لكم أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما ويجريك[2] يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[3][4].

قال العلامة المجلسي: قال الجوهري: لوحت الشي بالنار أحميته، وقال في

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر، حتى يجزيكما هدايا يا علي في المنازل الذي جزى فيها زكريا ويجزيك يا فاطمة في الذي جزيت فيه مريم الخ.
وفي كشف الغمة: الحمد لله الذى أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك.. الخ.

(٣) الآية في آل عمران: ٣٣.

(٤) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٩ ـ ٦١.

النهاية: فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار، أي صياحهم وبكاءهم يقال: ضغا يضغو ضغوا وضغاء إذا صاح، ومنه الحديث: وصبيتي يتضاغون حولي.

قوله: رمياً شحيحياً، الشح البخل مع الحرص وهو لايناسب المقام إلا يتكلف ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السح بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر، والتحديق بالبصر، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ[1].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦١.

# إستجابة دعاء فاطمة عليها السلام

روي أن فاطمة سألت عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً فقال: ألا اعلمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فإنك تنالين حاجتك.

قال: فدعت ربها تعالى، فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها وفرحت، فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت: لمن هذه القصور؟

قالوا: لفاطمة بنت محمد.

قال: فكأنها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم.

فقالت عليها السلام: ما لهذا السرير قد مال على ثلاث؟

قالوا: لأن صاحبته طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقصت القصة فقال النبي صلى الله عليه وآله: معاشر آل عبدالمطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة، وميعادكم الجنة، ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى، فرأت في المنام أنها دخلت الجنة، فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا: ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٧.

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال، عن أبي عبدالله عليه السلام، وعن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا[1].

وعن عبيد بن كثير معنعناً عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال: يا فاطمة هل عندك شي تغذينيه؟

قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شي، وما كان شي أطعمناه مذيومين إلا شي كنت اؤثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين.

فقال علي: يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً.

فقالت عليها السلام: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه.

فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم، فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

---

(١) المصدر نفسه.

قال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي.

فقال: يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

فقال له: يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن أما إذ أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصتي، فانهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته فقال له: أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي ﷺ فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مرّ بعلي بن أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام متعقباً خلف رسول الله ﷺ حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله ﷺ السلام.

فقال: يا أبا الحسن هل عندك شي نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله ﷺ وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى سكوته فقال: يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا، فأنصرف أو تقول: نعم، فأمضي معك.

فقال حياء وتركما فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فرد ﷺ ومسح بيده على رأسها وقال

لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى[١] عشينا غفر الله لك وقد فعل.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر علي بن أبي طالب عليه السلام إلى طعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً.

قالت له فاطمة عليها السلام: سبحان الله ما أشح نظرك وأشده هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت له السخطة؟

قال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذ يومين؟

قال: فنظرت إلى السماء فقالت: إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أني لم أقل إلا حقاً.

فقال لها: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل ريحه قط وما آكل أطيب منه

قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال: يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢] ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً ثم قال: الحمد لله الذي (هو) أبى لكم أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما ويجريك[٣] يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[٤][٥].

---

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي كشف الغمة: قالت بخير. قال: عشينا رحمك الله.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر، حتى يجزيكما هدايا يا علي في المنازل الذي جزى فيها زكريا ويجزيك يا فاطمة في الذي جزيت فيه مريم الخ.
وفي كشف الغمة: الحمد لله الذى أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك.. الخ.

(٤) الآية في آل عمران: ٣٣.

(٥) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/٥٩ ـ ٦١.

قال العلامة المجلسي: قال الجوهري: لوحت الشي بالنار أحميته، وقال في النهاية: فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار، أي صياحهم وبكاءهم يقال: ضغا يضغو ضغوا وضغاء إذا صاح، ومنه الحديث: وصبيتي يتضاغون حولي.

قوله: رمياً شحيحياً، الشح البخل مع الحرص وهو لايناسب المقام إلا يتكلف ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السح بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر، والتحديق بالبصر، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ[1].



(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦١.

# استجابة دعاء فاطمة عليها السلام في ثوبي الحسنين

في البحار: روي في المراسيل أن الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد فقالا لأمهما فاطمة عليها السلام: إن بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثياباً للعيد يا أماه؟

فقالت: يخاط لكما إن شاء الله، فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا يا أخي جبرئيل، فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة وبقول فاطمة يخاط لكما إن شاء الله، ثم قال جبرئيل: قال الله تعالى لما سمع قولها: لانستحسن أن تكذب فاطمة بقولها: يخاط لكما إن شاء الله[1].

(١) بحار الأنوار: ٦/٤٣.

# بركة خادمة فاطمة عليها السلام

في الخرائج: روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت: يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأنزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش[1].

وفي المناقب: مالك بن دينار رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني، فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف، فحلفتها من أنت؟

فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام[2].

وقال أبو القاسم القشيري في كتابه: قال بعضهم: انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة.

---

(١) وقد روي مثل ذلك عن أم أيمن عند مهاجرتها من مكة إلى المدينة وروي عنها أيضاً أنها قالت: كان للنبي صلى الله عليه وآله فخارة يبول فيها بالليل فكنت اذا أصبحت صببتها فقمت ليلة وأنا عطشانة فغلطت فشربتها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: «إنك لا تشتكي بطنك بعد يومك هذا» راجع الإصابة ج ٤ ص ٤١٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٤٧.

فقلت لها: من أنت؟

فقالت ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[١] فسلمت عليها.

فقلت: ما تصنعين ههنا؟

قالت: من يهدي الله فلا مضل له[٢].

فقلت: أمن الجن أنت أم من الإنس؟

قالت: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ﴾[٣]

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[٤]

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[٥]

فقلت: متى انقطعت؟

قالت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٦]

فقلت: أتشتهين طعاماً؟

فقالت: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[٧] فأطعمتها.

ثم قلت: هرولي ولا تعجلي.

---

(١) سورة الزخرف: ٨٩.

(٢) مراده قوله تعالى في الزمر: ٣٨ «ومن يهدي الله فماله من مضل».

(٣) سورة الأعراف: ٢٩.

(٤) سورة فصلت: ٤٤.

(٥) سورة آل عمران: ٩١.

(٦) سورة ق: ٣٧.

(٧) سورة الأنبياء: ٨.

قالت: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[١]

فقلت: أردفك؟

فقالت: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٢] فنزلت فاركبتها.

فقالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾[٣].

فلما أدركنا القافلة قلت: ألك أحد فيها؟

قالت: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[٤] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[٥] ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾[٦] ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾[٧] فصحت بهذه الأسماء، فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها.

فقلت: من هؤلاء منك؟

قالت: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٨] فلما أتوها قالت: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[٩] فكافوني بأشياء فقالت: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[١٠] فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا: هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن[١١].

■ ■ ■

(١) سورة البقرة: ٢٨٦.
(٢) سورة الأنبياء: ٢٢.
(٣) سورة الزخرف: ١٢.
(٤) سورة ص: ٢٥.
(٥) سورة آل عمران: ١٣٨.
(٦) سورة مريم: ١٣.
(٧) سورة طه: ١١ و١٣.
(٨) سورة الكهف: ٤٤.
(٩) سورة القصص: ٢٦.
(١٠) سورة البقرة: ٢٦٣.
(١١) بحار الأنوار: ٨٦/٤٣ ـ ٨٧.

# مدح فاطمة عليها السلام في الشعر

فاقت نساء العالمين وإنّها ... يوم القيامة تزدهي بسناء
والله يغضب حين تغضب فاطم ... والله يرضى في مقام رضاء[١]
مَنْ مثل فاطمة الزهراء في نسب ... وفي فخار وفي فضل وفي حسب
والله فضّلها حقّاً وشرّفها ... إذ كانت ابنة خير العجم والعرب[٢]

★ في مولد الصدّيقة الطاهرة سيّدة النساء:

فاطمة سلام الله عليها ... جوهرة القدس من الكنز الخفي
بدت فأبدت عاليات الأحرف ... وقد تجلّى من سماء العظمة
من عالم الأسماء أسمى كلمة ... بل هي أمّ الكلمات المحكمة
في غيب ذاتها فكانت مبهمة ... أمّ أئمّة العقول الغربل
أمّ أبيها وهو علّة العلل ... روح النبيّ في عظيم المنزلة
وفي الكفاء كفؤ ... مَنْ لا كفؤ له
تمثّلت رقيقة الوجود ... لطيفة جلّت عن الشهود
تطوّرت في أفضل الأطوار ... نتيجة الأدوار والأكوار[٣]
تصوّرت حقيقة الكمال ... بصورة بديعة الجمال

(١) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٧٧.
(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق: ١٣٣.
(٣) الأكوار: الأدوار جمع الكور: الكور من العمامة أو من كلّ شيء.

فإنّها الحوراء في النزول ... وفي الصعود محور العقول
يمثّل الوجوب في الإمكان ... عيانها بأحسن البيان
فإنّها قطب رحى[1] الوجود ... في قوسي النزول والصعود
وليس في محيط تلك الدائرة ... مدارها الأعظم إلّا الطاهرة
مصونة عن كلّ رسم وسمة ... مرموزة في الصحف المكرمة
صدّيقة لا مثلها صدّيقة ... تفرغ[2] بالصدق عن الحقيقة
بدا بذلك الوجود الزاهر ... سرّ ظهور الحقّ في المظاهر
هي البتول الطهر والعذراء ... كمريم الطهر ولا سواء
فإنّها سيّدة النساء ... ومريم الكبرى بلا خفاء
وحبّها من الصفات العالية ... عليه دارت القرون الخالية
تبتّلت[3] عن دنس الطبيعة ... فيا لها من رتبة رفيعة
مرفوعة الهمّة والعزيمة ... عن نشأة الزخارف الذميمة
في أفق المجد هي الزهراء ... للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار ... ومطلع الشموس والأقمار
رضيعة الوحي من الجليل ... حليفة لمحكم التنزيل
معربة بالستر والحياء ... عن غيب ذات بارئ الأشياء
راضية بكلّ ما قضى القضا ... بما يضيق عنه واسع الفضا
زكيّة من وصمة القيود ... فهي غنيّة عن الحدود
يا قبلة الأرواح والعقول ... وكعبة الشهود والوصول

---

(١) الرحى: الطاحون وبالفارسيّة (سنگ آسيا) والقطب حديدة في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى وقطب رحى الوجود أي مدار الوجود.
(٢) تفرّغ: أتمّت وأكملت بالصدق الحقيقة.
(٣) تبتّلت: انقطعت.

مِنْ قدومها تشرّفت منى ... ومَنْ بها تدرك غاية المنى
وبابها الرفيع باب الرحمة ... ومستجار كلّ ذيّ ملمّة
وما الحطيم[١] عند باب فاطمة ... بنورها تطفأ نار الحاطمة[٢]
وبيتها المعمور كعبة السماء ... أضحى[٣] ثراه للثريّا ملثما
وخدرها[٤] السامي[٥] رواق العظمة ... وهو مطاف الكعبة المعظّمة
حجابها مثل حجاب الباري ... بارقة تذهب بالأبصار
تمثّل الواجب في حجابها ... فكيف بالإشراق من قبابها
يا درّة العصمة والولاية ... من صدف الحكمة والعناية
ما الكوكب الدُرّي في السماء ... من ضوء تلك الدرّة البيضاء
والنير الأعظم منها كالسُها[٦] ... كيف ولا حدّ لها ومنتهى
أشرقت العوالم العلويّة ... بنور تلك الدرّة البهيّة
يا دوحة جازت سنام[٧] الفلك ... بل جاوز السدرة فرعها الزكي
يا دوحة أغصانها تدلّت[٨] ... بموضع فيه العقول ضلّت
دنت إلى مقام أو أدنى فلا ... تبتغ[٩] من ذلك أعلى مثلا
الشجرة الطيّبة وثمارها ... ما شجر الطور وأين الشجر

---

(١) الحطيم: جدار حجر الكعبة وقيل مابين الركن وزمزم والمقام.
(٢) الحاطمة: اسم لجهنّم والحطمة: النار الشديدة.
(٣) أضحى بمعنى صار والملثم محل التقبيل أي: صار ترابه محلّ تقبيل للثريّا.
(٤) الخدر: ستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به وبالفارسيّة (سرا پرده).
(٥) السامي: العالي والمرتفع.
(٦) السهى: كوكب خفي والناس يمتحنون به أبصارهم.
(٧) السنام: أعلى الشيء، الركن، معظم كلّ شيء، حدبة في ظهر البعير.
(٨) تدلّت: قربت، تعلّقت واسترسلت، نزلت.
(٩) لا تبتغ: لا تطلب.

من دوحة المجد الأثيل[١] المثمرة وإنّما السدرة والزيتونة
عنوان تلك الدوحة الميمونة أثمارها الغُرّ[٢] مجالي الذات
مظاهر الأسماء والصفات مبادي الحياة في البداية
ومنتهى الغايات في النهاية أثمارها عزائم القرآن
في صفحات مصحف الإمكان أثمارها منابت للمعرفة
من جنّة الذات غدت مقتطفة تهنئة سيّد الرسل بها
لكَ الهنا يا سيّد الوجود في نشأة الغيب والشهود
بمن تعالى شأنها عن مثل كيف ولا تكرار في التجلّي
لا يتثنّى هيكل التوحيد فكيف بالنظير والنديد[٣]
وملتقى القوسين نقطة فلا ترى لها ثانية أو بدلاً
وحيدة في مجدها القديم فريدة في أحسن التقويم
بشراك يا أبا العقول العشرة بالبضعة الطاهرة المطهّرة
مهجة[٤] قلب عالم الإمكان وبهجة الفردوس والجنان
غرّتها الغرّاء مصباح الهُدى يعرف حُسن المنتهى بالمبتدأ
وفي محياها[٥] بعين الأولبا عينان من ماء الحياة والحيا
بل وجهها الكريم وجه الباري وقبلة العارف بالأسرار
البشرى بشراك يا خلاصة الإيجاد بصفوة الأمجاد[٦] والأنجاد

---

(١) الأثيل: ذو الاصالة والشرف.
(٢) الغر: جمع الأغر: الحسن.
(٣) النديد بمعنى النظير.
(٤) المهجة: الدم أو دم القلب، الروح ومهجة كلّ شيء أحسنه وخالصه.
(٥) المحيا: الوجه قيل سُمّي بذلك لأنّه يخصّ بالذكر عند التسليم.
(٦) الامجاد: جمع المد: العزّ والرفعة ويحتمل أن يكون بمعنى الماجد أي ذي المجد والإنجاد جمع النجد لنجد: شجاع ماض في ما يعجز غيره.

أم الكتاب وابنة التنزيل ... ربّة بيت العلم بالتأويل
بحر الندى ومجمع البحرين ... قلب الهدى ومهجة الكونين
واحدة النبي أوّل العدد ... ثانية الوصي نسخة الأحد
ومركز الخمسة من أهل العبا ... ومحور السبع علوّاً وأبا
لك الهنا يا سيّد البريّة ... بأعظم المواهب السنيّة
أتاك طاووس رياض القدس ... بنفحة من نفحات الأنس
من جنّة الصفات والأسماء ... جلّت عن المديح والثناء
فارتاحت[1] الأرواح من شميمها ... واهتزّت النفوس من نسيمها
بها انتشى[2] في الكون كلّ صاح[3] ... وطابت الأشباح بالأرواح
تحيى بها الأرض ومَنْ عليها ... ومرجع الأمر غداً إليها
لهفي لها لقد أُضيع قدرها ... حتّى توارى بالحجاب بدرها
تجرّعت من غصص الزمان ... ما جاوز الحدّ من البيان
وما أصابها من المصاب ... مفتاح باته حديث الباب
إنّ حديث الباب ذو شجون[4] ... ممّا جنت به يد الخؤون[5]
أيهجم العدى على بيت الهُدى ... ومهبط الوحي ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها ... وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة ... وباب أبواب نجاة الأمّة

---

(١) أرتاحت: سُرّت ونشطت.

(٢) انتشى: سكر وبالفارسيّة (مست شد، سرخوش شد).

(٣) الصاحي: من ذهب سكرة وبالفارسيّة (هوشيار، بيدار).

(٤) الحديث ذو شجون أي: ذو فنون متشعبة تأخذ منه في طرف فلا تلبث حتى تكون في آخر ويعرض لك منه ما لم تمن تقصده، وفي اللغة الشجون جمع الشجن: الهمّ والحُزن.

(٥) الخؤون: الكثير الخيانة.

بل بابها باب العُلى الأعلى ... فثمّ وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العارِ ... ومن ورائه عذاب النارِ
يا أجهل القوم فإنّ النار لا ... تطفئ نور الله جلّ وعلا
لكن كسر الضلع[١] ليس ينجبر ... إلّا بصمصام[٢] عزيز مقتدر
إذ رضّ[٣] تلك الأضلع الزكيّة ... رزيّة لا مثلها رزيّة
ومِنْ نبوغ الدم من ثديها ... يعرف[٤] عظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ ... شُلّت يد الطُغيان والتعدّي
فاحمرّت[٥] العين وعين المعرفة ... تذرف[٦] بالدمع على تلك الصفة
ولا يزيل[٧] حمرة العين سوى ... بيض السيوف يوم ينشر اللواء
وللسياط رنّة[٨] صداها ... في مسمع الدهر فما أشجاها[٩]
والأثر الباقي كمثل الدملج[١٠] ... في عضد الزهراء أقوى الحُجج
ومن سواد متنها[١١] اسود الفضا ... يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكزٌ[١٢] نعل السيف في جنبيها ... أتى بكلّ ما أتى عليها

---

(١) الضلع: عظم مستطيل من عظام الجنب منحن جمعها أضلع وضلوع.
(٢) الصمصام: السيف لا يثني وبالفارسيّة (شمشير بر ان وتيغي كه خم نگردد).
(٣) رضّ: مصدر بمعنى الدق والجرش وبالفارسيّة (كوفتن، خرد كردن).
(٤) في نسخة: يعرب عظم ما جرى عليها.
(٥) في نسخة: فاجرت العين.
(٦) تذرف: تسيل، تسيل.
(٧) في نسخة: لا تزيل.
(٨) الرنّة: الصوت.
(٩) أشجاها: صيغة التعجب والضمير راجع إلى الرنّة وما أشجاها أي ما أحزنها.
(١٠) الدملج: بضمّ الدال وكسرها، حلي يُلبس في المعصم وبالفارسيّة: (دستبند ـ بازوبند).
(١١) المتن: الظهر يُذكّر ويُؤنّث.
(١٢) الوكز: الدفع والضرب، والنعل: ما يكون في أسفل غمد السيف من حديد أو فضّة.

ولست أدري خبر المسمار[١] سلّ صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يُدمي الحشا وهل لهم إخفاء أمر قد فشى
والباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها فاندكّت الجبال من حنينها
أهكذا يُصنع بابنة النبيّ حرصاً على الملك فيا للعجب
أتُمنع المكروبة المفروحة عن البكا خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دما ما دامت الأرض ودارت السماء
لفقد عزّها أبيها السامي ولإهتضامها[٢] وذُلّ الحامي
أتُستباح نحلة[٣] الصدّيقة وإرثها من أشرف الخليقة
كيف يُردّ قولها بالزور إذ هو ردّ آية التطهير
أيؤخذ الدين من الأعرابي ويُنبذ المنصوص في الكتاب
فاستلبوا ما ملكت يداها وارتكبوا الخزيّة مُنتهاها
يا ويلهم قد سألوها البيّنة على خلاف السُنّة المبيّنة
وردّهم شهادة وشهود أكبر شاهد على المقصود
يكنّ سد الثغور غرضاً بل سُدّ بابها وباب المرتضى
صدّوا عن الحقّ وسدّوا بابه كأنّهم قد آمنوا عذابه
أبضعة الطهر العظيم قدرها تُدفن ليلاً ويُعفى[٤] قبرها
ما دُفنت ليلاً بستر وخفا إلّا لوجدها[٥] على أهل الجفا

---

(١) المسمار: وتد من حديد معروف وبالفارسيّة (ميخ آهني، مردا در اينجا ميخ در است).
(٢) الإهتضام: الظلم والغصب، فالمصدر أُضيف إلى مفعوله.
(٣) النحلة: العطيّة والهبة.
(٤) يعفى: يُمحى ويذهب اثره.
(٥) الوجد: الغضب، يقال: وجد عليه أي غضب.

ما سمع السامع فيما سمع مجهولة بالقدر والقبر معا
يا ويلهم من غضب الجبار بظُلمهم ريحانة المختار[١]

* وقالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر ومَنْ لها وجه كوجه القمر
فَضَّلكِ الله على كلّ الورى بفضل مَنْ خصّ بآي الزُمر[٢]

وقال السيّد محمد إقبال شاعر الباكستان في السيّدة الزهراء:

نسب المسيح نبي لمريم سيرة بقيت على طول المدى ذكراها
والمجد يشرق من ثلاث مطالع في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت مَنْ، هي زوج مَنْ، هي أمّ مَنْ مَنْ ذا يُداني في الفخار أباها
هي ومضة من نور عين المصطفى هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكعبة الـ آمال في الدنيا وفي أُخراها
من أيقظ الفطر النيام بروحة وكأنّه بعد البلى أحياها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة مثل العرائس في جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى تاج يفوق الشمس عند ضحاها
أسد بحصن الله يرمي المشكلا ت بصيقل يمحو سطور دجاها
إيوانه كوخ وكنز ثرائه سيف غدا بيمينه تيّاها
في روض فاطمة نما غصنان لم ينجبهما في النيرات سواها
فأمير قافلة الجهاد وقطب دا ئرة الوئام والإتحاد ابناها
حسن الذي صان الجماعة بعدما أمسى تفرّقها يحلّ عراها
ترك الخلافة ثمّ أصبح في الديا ر إمام إلفتها وحسن علاها

(١) الأنوار القدسيّة: ٣٦ ـ ٤٤.
(٢) فاطمة الزهراء، لتوفيق: ١٤٢.

وحسين في الأحرار والأبرار ما ... أزكى شمائله وما أنداها
فتعلّموا ري اليقين من الحسيـ ... ـن إذا الحوادث أظلمت بدُجاها
وتعلّموا حُرّية الإيمان من ... صبر الحسين وقد أجاب نداها
الأمّهات يلدن للشمس الضيا ... ء وللجواهر حُسنها وصفاها
ما سيرة الأبناء إلّا الأمّهـا ... ت فهم إذا بلغوا الرقى صداها

❀ ❀ ❀

هي أسوة للأمّهات وقدوة ... يتوسّم القمر المنير خُطاها
لمّا شكا المحتاج خلف رحابها ... رقّت لتلك النفس في شكواها
جادت لتنقذه برهن خمارها ... يا سُحب أين نداك من جدواها
نور تهاب النار قدس جلاله ... ومنى الكواكب أن تنال ضياها
جعلت من الصبر الجميل غداءها ... ورأت رضا الزوج الكريم رضاها

❀ ❀ ❀

فيما يردّد آي ربّك بينما ... يدها تدير على الشعير رحاها
بلّت وسادتها لآلي دمعها ... من طول خشيتها ومن تقواها
جبريل نحو العرش يرفع دمعها ... كالطلّ[1] يروي في الجنان رباها
لولا وقوفي عند أمر المصطفى ... وحدود شرعته ونحن فداها
لمضيت للتطواف حول ضريحها ... وغمرت بالقُبلات طيب ثراها

❀ ❀ ❀

ويقول الشيخ ملّا كاظم الأزري في رثاء الزهراء عليها السلام:

تركوا عهد أحمد في أخيه ... وأذاقوا البتول ما أشجاها

(١) الطل: المطر الضعيف القطر الدائم، كتاب العين: ٧/ ٤٠٤.

وهي العروة التي ليس ينجو ... غير مستعصم بحبل ولاها
لم يرم الله للرسالة أجراً ... غير حفظ الزهراء في قرباها
يوم جاءت يا للمصاب إليهم ... ومن الوجد ما أطال بُكاها
فدعت واشتكت إلى الله شكوى ... والرواسي تهتزّ من شكواها
فاطمأنّت لها القلوب وكادت ... أن تزول الأحقاد ممّن حواها
تعظ القوم في أتمّ خطاب ... حكت المصطفى به وحكاها
أيُّها القوم راقبوا الله فينا ... نحن من روضة الجليل جناها
نحن من بارئ السماوات سرّ ... لو كرهنا وجودها ما براها
بل بآثارنا ولطف رضانا ... سطح الأرض والسماء بناها
وبأضوائنا التي ليس تخبو ... حوت الشهب ما حوت من سناها
واعلموا أنّنا مشاعر دين اللـ ... ـه فيكم فأكرموا مثواها
ولنا من خزائن الغيب فيض ... يرد المهتدون منه هداها
إن ترموا الجنان فهي من اللـ ... ـه إلينا هديّة أهداها
هي دار لنا ونحن ذوروها ... لا يرى غير حزبنا مرآها
وكذاك الجحيم سجن عدانا ... حسبهم يوم حشرهم سُكناها
أيُّها الناس أي بنت نبي ... عن مواريثها أبوها زواها
كيف يزوي عنّي تراثي زاو ... بأحاديث من لدنه ادّعاها
هذه الكتب فاسألوها تروها ... بالمواريث من لدنه اذعاها
ويمعنى يوصيكم الله أمراً ... شاملاً للعباد في قرباها
كيف لم يوصنا بذلك مولا ... نا وتلكم من دوننا أوصاها
هل رأنا لا نستحقّ إهتداء ... واستحقّت هي الهدى فهداها
أو تراه أضلّنا في البرايا ... بعد علم لكي نصيب خطاها

مالكم قد منعتمونا حقوقاً ... أوجب الله في الكتاب أداها
قد سلبتم من الخلافة خوداً ... كان منّا قناعها ورداها
ولأي الأمور تُدفن سرّاً ... بضعة المصطفى ويعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجداً ... في فمّ الدهر غُصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوى ... أي قدس يضمّه مثواها

* * *

* ويقول الأستاذ أحمد فهمي محمد:

لُذْ بالبتول وناد بالزهراء ... واضرع لِرَبّكَ خيفةً بدعاء
وارفع لفاطمة اللواءَ فإنّها ... بنت رسول الله سليلة الحُنفاء
حوريّة إنسيّة فُطرت على ... خلق سما في الذروة العلياء
فاقت نساءَ العالمين وإنّها ... يوم القيامةِ تزدهي بسناء
والله يغضب حين تغضب فاطم ... والله يرضى في مقام رضاء
شهد الخلائق أنّها لكريمة ... وهي الليادُ لنا من اللأواء
وهي الوسيلةُ للنجاةِ وعصمة ... وذخيرة العاني من الضرّاء
ولها الشفاعة في العُصاة وجَنّةٌ ... ولنا بها الزُلفى ليوم لقاء
فالله ينفعنا بها وبنسلها ... حتّى نصير بهم مع السُعداء

* * *

# فهرس الموضوعات


مقدمة الناشر ..... ٥
المقدمة ..... ٧
أنوار فاطمة عليها السلام ..... ٨
نطفة فاطمة عليها السلام ..... ١٣
فاطمة في بطن خديجة عليها السلام ..... ١٦
تاريخ ولادة فاطمة وشهادتها وعمرها ..... ١٨
جمال فاطمة وعطرها عليها السلام ..... ٢٦
النور الذي سطع من فاطمة يوم ولادتها ..... ٢٧
طفولة فاطمة عليها السلام ..... ٢٩
كم لبثت فاطمة عليها السلام بعد أبيها ..... ٣٠
شمائل وصفات فاطمة عليها السلام ..... ٣١
أسماء فاطمة عليها السلام ..... ٣٢
الله تعالى هو من سمى فاطمة بهذا الاسم ..... ٣٣
تفصيل أسماء فاطمة عليها السلام ..... ٣٤
أسباب أسماء فاطمة عليها السلام ..... ٤٤
١ ـ سبب تسميتها بفاطمة ..... ٤٤
٢ ـ سبب تسميتها بالزهراء ..... ٤٨
٣ ـ سبب تسميتها بالبتول ..... ٥٢

٤ ـ سبب تسميتها بالمنصورة في السماء ..... ٥٣
٥ ـ سبب تسميتها بالطاهرة ..... ٥٤
كنى فاطمة عليها السلام ..... ٥٥
فضل فاطمة عليها السلام في الأحاديث ..... ٥٦
لا كفؤ لفاطمة غير علي آدم فمن دونه ..... ٦٠
مقام فاطمة عليها السلام وأفضليّتها على العالمين ..... ٦١
خير الناس خيرهم لفاطمة عليها السلام ..... ٧١
معنى قول النبيّ: فاطمة بضعة منّي ..... ٧٢
تفصيل حديث البضعة وحرمة أذية فاطمة ..... ٧٤
أمر النبي التمسك بفاطمة عليها السلام ..... ٧٨
فاطمة كالأئمّة عليهم السلام ..... ٨٠
لا يقاس بفاطمة عليها السلام أحد ..... ٨٢
الصلاة على فاطمة عليها السلام في التشهد ..... ٨٥
الصلاة على فاطمة عليها السلام تقضي الحوائج ..... ٨٧
لا صلاة لمن لم يُصلّ على فاطمة عليها السلام ..... ٨٨
فاطمة عليها السلام أمان للأُمّة ..... ٨٩
حليّة المسجد لفاطمة عليها السلام ..... ٩١
أهل البيت كسفينة نوح ..... ٩٢
فاطمة من أهل البيت عليهم السلام ..... ٩٤
خير العمل فاطمة عليها السلام ..... ٩٦
فضل فاطمة في الإنجيل ..... ٩٧
معنى التفضيل ..... ٩٨

أدلة فضل فاطمة على نساء العالمين ..... ٩٩
فضل فاطمة على الأنبياء عليهم السلام ..... ١٠٣
فضل فاطمة على أولي العزم ..... ١٠٤
غضب الله لغضب فاطمة ..... ١٠٦
فاطمة سيدة نساء العالمين ..... ١٠٨
من سرّ فاطمة سرّ النبي ..... ١١٥
زيارة الأنبياء لفاطمة عليها السلام ..... ١١٦
فاطمة أكرم الناس على النبي صلى الله عليه وآله ..... ١١٧
فاطمة أحب الخلق إلى النبي صلى الله عليه وآله ..... ١١٩
فاطمة أكرم الخلق على الله ..... ١٢٢
أثر شتم فاطمة عليها السلام ..... ١٢٣
إسلام اليهود ببركة فاطمة عليها السلام ..... ١٢٤
كرامات ومعاجز فاطمة عليها السلام ..... ١٢٦
مائدة فاطمة عليها السلام من السماء ..... ١٣٢
إستجابة دعاء فاطمة عليها السلام ..... ١٣٨
استجابة دعاء فاطمة عليها السلام في ثوبي الحسنين ..... ١٤٣
بركة خادمة فاطمة عليها السلام ..... ١٤٤
مدح فاطمة عليها السلام في الشعر ..... ١٤٧
فهرس الموضوعات ..... ١٥٨